رحيـــل

خيولك آخذةٌ في الرّحيل
ويومك أوله...
غارة للفتوح
وآخره موكب للنزوحْ
فيا أيها الوطن المتباعد
خذني إليك
وكنْ لي سفينة نوحْ
كلّما حملتني الدقائقُ
فوق جناح الوداع إلى بلدٍ
كنت أرسم بالدّمع
صورة أرضٍ كأرضي
ونحل كنحلِ
ووجه كوجه أبي
وأقول :
متى سيكون الرجوع
متى سيكون القفولْ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

محيي الدين خريّف

نزفُ الغيومَ إلى النَّهر

شعر : عبد الله مالك القاسمي

لماذا حمامٌ يطيرُ
لماذا فضاءٌ رصاصٌ
لماذا دَمُ البحر فَوْقَ الرِّمالِ يُرَاقْ
لماذا قرنفلة للعدوّ
رماحٌ لكلِّ الرِّفاقْ
لماذا العراق
...
لماذا صباح من النَّخْل يَسْري وحيدًا
بلا بلح أوْ رطبْ
لماذا دروبٌ من الغيم
لا قمرٌ يقتربْ
لماذا الرِّياح تحاصر هذا القَصَبْ
لماذا ترومُونَ ماءَ «الفُرات» ينوحُ
و«دجلة» لا ينسكبْ
لماذا الرِّمال لهيبٌ
وهذا الخليج حَطَبْ
لماذا السيوف، الخناجرُ والمنجنيقُ
لماذ العَرَبْ
تعتَّقَ صَوْتُ الغَضَبْ
ولم يَبْقَ فَوْقَ الشفَاهِ «كلام عِنَبْ»
شفاهٌ زَبَدْ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شفاهٌ تروَي سباخَ الجَسَدْ
ولا نَهْر في الرّوح يجري
ولا عشبة في الكبدْ
يحاصرني الرَّمْلُ، أمشي
.. و«هاجرُ»
بَيْنَ الرّمَالِ تُقَلّبُ جَمْرَتَهَا
وَظَمْأى..
تهزُّ الشواطيءَ جَزْرًا وَمَدّ
وَ«هَاجَرُ» فَوْقَ الضفافِ
بلا خيمةٍ أَوْ وَتَدْ
لَقد جَفَّ ضرْعُ القبيلةِ
لا رغوة من حليبِ النياقِ
ولا نار في البيتِ، لا
ولا في سماءِ العشائرِ
نجْمٌ،
هُنَا،
يَتَّقِدْ
لقد رَحَلَ الأهْلُ، تلك القبائل قَدْ رَحَلَتْ
والمضاربِ تلك
ولم يَبْقَ غَيْر الخطى
وغَيْر الدروب التي تبتعدْ
فلا أهْلِيَ الأوّلونَ
ولا أهْلِيَ الأقربون
ولا أحدٌ
لا أحدْ
ومنذ نهار تعرّى
ومنذ غروب وَلَيْل
ومنذ استَبَدَّ العمى بعيونِ المرايا
ومنذ الخراب استَبَدْ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومنذ تحجَّرَ دَمْعُ السماءِ
ومنذ تغرَّبَ وَجْهُ الإلهِ
ومنذ الذي لم يَعُدْ
كذلكَ، منذ بدأنا، «ومنذ أختَزَلْنَا الأبَدْ»
وهذا الربيع بلا وردةٍ أوْ بنفسجةٍ
أو سنونوَّةٍ رُبَّمَا...
طيور بلا سَفَرٍ أوْ غناء
حقول بلا مَطَرٍ
أوْ عنبْ
بلادٌ بلا بَلَدٍ
عراقٌ بلا عَرَبٍ أوْ..

عَرَبْ

عراقٌ أحَدْ
فكيف العراق أحدْ
وكيف النخيل وكيف الصياح وكيف الفراتُ أحَدْ ؟
وكيفَ..
وكيفَ التَواريخ تُمْحى من اللَّوْحِ
أوْ من رقيمكَ يا أيها الطّيْن
وكيف سيكتب «حمورابي» أناشيد بابل
وكيف سيملي القوانين
وَمَنْ سيعيد «لْاور» مباهجها
حين يهبط هذا الإله على مركب الغَيْمِ
وَمَنْ سيوزّعِ هذا الشراب على العاشقين ؟
أعيدوا لنَا مالنَا
أعيدوا صلاةً وَأدْعيةً
نساءً من الشهواتِ وتفَاحةً
أعيدوا بخورًا ومسْكًا يفوحْ
أعيدوا لهذي الرياح أصابعها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومزاميرها
ربّما بوقها... لتنفخَ في مِوْقِدِ الرّوحِ
أعيدوا لنا مالنا
سلامًا وأغنيةً،
وآلهةً من ندى
أعيدوا لنا..
كرومًا وتينْ
ونَخْلًا يباركه الشعراء
أعيدوا زغاريدنا ومواويلنا
هديل الحمام وأوكارنا وأعيدوا حدائقنا
أعيدوا لنا دهشةَ الياسمين
ولحنًا لهذا الرباب الحزين
قريبًا..
قريبًا..
نزفُ الغيومَ إلى النَّهْرِ
حتى يغار مِنَ الماءِ.. ماءُ
وحتى نرى ما نرى:
موجةٌ في السماءِ نسمّيها «عشتارَ» ثُمَّ نسمّي
الذي يركبُ الغيْمَ «تمّوزَ» محتفلًا بالبروقِ، يمدّ
يديهِ لعشتار.. تُلْقي عليهِ أنوثتها..
وحتّى
وحتّى نرى من يرى
«حينما في العلى»
براقًا من النّار والماءِ يأذنُ للطيرِ والفلْك أنْ يجري
يأذنُ الأنْجُمَا،
ولها مَالَها، إتّساعُ الفضاء ولألاؤها
للبحار المدى
وازرقاقٌ يُلَوّن وَجْه السماء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وللأرض صلصالها
وللكفّ أسماؤها، ولها
لغة الكائنات وأحرُفُهَا
ولها أنْ تخطّ على اللوح أوْ ترسمَ
فبدْءُ الخليقة نحن، ونحن التواريخُ
.. ملحُ الأساطير والملحمهْ
أيا «هيرودوتس» خُذِ القَلَمَا
ودوِّنْ على وَرَقِ النَّخلِ صُبْحَ «أروكْ»
لعلّ الذي ينهض الآنَ من غفوةِ الأرض، من ليلها
ماردًا من ضياءٍ ونور يعيد لنا فَجْرَنا،
صَحْوَةَ الحجر،
حكمةَ الطَّيْر والشَّجرِ
وما قاله البَدْرُ للنجمةِ الآفلهْ
ها هو الآن «قلقا مش» اللغزُ، أصل الحكايةِ والمسألهْ
يزرع الدَّرْبَ والخطوةَ المقبلهْ
ها هو الآن يمشي بلا قدمين بلا...
عاريًا،
يضرم النارَ في غابةِ الأسئلهْ
صعودًا.. صعودًا إليكَ
صعودًا إلى الأسئلهْ.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من وحي أزمة الخليج

« أحلام يعرب »

بقلم : محمد بن الآصفر المحامي

قد يحسن بنا أن نقول (أزمة العالم) عوض أن نسميها (أزمة الخليج) ،،، ،،، فبعد مؤتمر قمة مالطا بين الرئيس الآمريكي والسوفياتي بدأت موازين القوى في العالم تتغير في اتجاه زعامة مطلقة للولايات المتحدة الآمريكية وتذيّل واضح اتسم به الاتحاد السوفياتي ،،، ،،، وأصبح الخاص والعام يتحدث عن نهاية الشيوعية والاشتراكية وعبثا حاولت ألبانيا أن تبقى الملاذ الآخير للشيوعية، وها أن السلط المعنية في الاتحاد السوفياتي توافق على اسناد سلطات ونفوذ غير محدودين لصاحب «البيريسترويكا» الرئيس غورباتشوف حتى يصل بهم إلى مرحلة اقتصاد السوق ECONOMIE MARCHANDE ،،، ،،، وزالت أسباب وجود حلف فرصوفيا وقد انضمت ألمانيا الموحدة إلى الحلف الآطلسي ،،، ،،،

لقد انتهت مهمة الرئيس الآمريكي بوش مع المعسكر الاشتراكي وبقيت أمامه مهمة تركيع حضارة عريقة هي الحضارة العربية الاسلامية، ليس بسبب عقدة عدم عراقة الحضارة الآمريكية فقط وانما لآن بطن أرض الشرق العربي المسلم أو الخليج بشقيه العربي الاسلامي والاسلامي غير العربي، هي بطن تحوي ذخيرة كبيرة من النفط الذي مهما قيل أنه مهدد بالنضوب وبالتعويض ببدائل طاقية أخرى فانه ما يزال ذهبا أسود يقاس به بذخ الشعوب وبحبوحة العيش ولو أنه لم يقترن دائما بالنهضة الصناعية والتكنولوجية.

واذا كان النفط يجمع بين شعوب الآمة العربية الاسلامية والاسلامية غير العربية في الخليج فان امكانية قيام الوحدة هنا أو هناك من بقاع المنطقة أمر وارد نظريا على الآقل وهذا ما يقض مضاجع الآمريكان والغرب بأسره ،،،

لقد حاول الآمريكان والغرب منذ عهود اخضاع هذه الآمة تارة بالاستعمار المباشر وطورا بالاستعمار الجديد وهو الاستعمار الاقتصادي ومرة أخرى عن طريق سرطان الشركان متعددة الجنسية (الشركات غير القومية) TRANSNATIONALES ،،، ،،، كما حاول المدخل الثقافي فزين للنخبة مسألة حقوق الانسان والحريات العامة وهو مشروع ثقافي وحضاري مفضوح النوايا اذ بواسطة التبشير بالمجتمع المدني هناك نية مبيتة لمسح حضارتنا وازالة سلم القيم العربية الاسلامية وهي قيم من روح الاسلام العظيم وتعويضها بسلم قيم مدنية وهم يقصدون علما نية لآنهم في حقيقتهم ليسوا مدنيين بالشكل الذي صوّر لنخبنا فهم يتدخلون في لبنان باسم المسيحية ويرفضون تركيا في السوق الآوروبية لآن الاسلام دين الشعب.

فجاءت الآزمة واذا بالعالم بأسره يتحول الى أعضاء في الحلف الآطلسي ،،، كما تحولت قبة قاعة اجتماعات الآمم المتحدة سواء عن جلستها العامة أو في جلساتها المضيقة الخاصة بمجلس الآمن إلى قاعات اجتماعات طغت عليها روح أطلسية واضحة !

هذا الغرب الغريب تحرك باسم القيم المدنية لنجدة الكويت العربي المسلم !؟ انه الخطر ،،، ،،،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ماذا يعني أن يتجنّد الغرب حتى بشقه الشرقي كرجل واحد بتعلة تحرير الكويت من العراق ؟

ليت الغرب تحرك لتحرير فلسطين من الكيان الصهيوني وقد كانت أمريكا بالآمس القريب تحمي الارهاب الرسمي للكيان الاسرائيلي باستعمالها حق الفيتو كلما كانت محاولة لآدانة الاجرام الصهيوني ،،، ،،، ! وسبحان الله، كيف تحوّل حامي الارهاب المنظم والرسمي صائن للقانون الدولي والشرعية الدولية ،،،

وليت الغرب ،،، وليت الغرب،

لكن حقيقة الغرب لا هي حماية اسرائيل من أجل عيون اسرائيل ولا حماية الكويت من أجل عيون الكويت ان مصلحة الولايات المتحدة الآمريكية

هي المحدّد من هنا فصاعدا لحالتي السلم والحرب في الكون وان مصلحة أمريكا هي تحدّد مواقف مجلس الآمن فالادانة اذا قررت هي ذلك، وهي تقرر هذا الموقف أو ذاك تبعا لمصلحتها ،،، ،،،

فما هو مدى خطورة مصلحة أمريكا علينا،

ان تصرّف الولايات المتحدة الآمريكية بهذا الشكل يعني انها ستكون بالمرصاد لكل عمل وحدوي لآن الوحدة تهدد مصالح أمريكا ففي الخليج مصالحها ولا يمكن لآحد ان يضر بمصالحها وقوات الردع والانتشار السريع وكل القوات الآطلسية بالمرصاد لكل محاولة ،،، ،،، ولآن النظام الاقليمي في العالم العربي ما يزال يعزّ على أنظمتنا العربية والاستراتيجي في أراضينا بعد أن كان محدود التواجد بين تركيا ومصر واسرائيل ،،، ،،،

فماذا نصنع لكي لا يكوّن حلم الوحدة مهددا من قوى تفوقنا تقدّما علميًا ودماريا ؟

واضح أن كل محاولة وحدة على المنوال البسماركي وهو المنوال الذي اعتمد العراق في ضم الكويت بحيث قضى الآمر بليل هو مجازفة سيجعل العالم الغربي صنيعه أمريكا يعيد مسرحيات مستخدما مجلس الآمن وان ما حدث اليوم لهو مما يبعث على الاعتقاد بأن منطقة الخليج قد تكون المسرح الآول للحرب الكونية الثالثة ،،، ،،،

هكذا فان تقرير مصيرنا لم يعد بأيدينا وان الغرب دائما على عقليته الصليبية وعلى خياره الآميريالي وهو سيستخدم في كل مرة كلمات الحق لتثبيت الباطل وذلك بالتمسك الهزلي بالقانون الدولي فلماذا لا نحاربه بسلاحه ؟

نعم، نحن نقدر لو صحّ منا العزم أن نحارب الغرب بسلاحه وهو القانون الدولي والشرعية الدولية وحقوق الانسان والى آخر اسطوانة العم سام والسيدة «الفلاذية» وكل أعضاء نادي (مسرح الدمى) الباقين ،،، ،،،

ليتشجع حكامنا وليضعوا نصب أعينهم المصلحة العليا لآمة مهددة في أمنها وفي لقمة عيشها وفي مقدساتها وفي كيانها ،،،

ليكن يوم مشهود تعيشه كل البقاع من الخليج الى المحيط وينظم فيه استفتاء يقول فيه المواطن هل هو راغب في الوحدة أم في البقاء على حالة التجزئة ،،، ،،، ولنكن صادقين مرّة فلا نزوّر إرادة المواطن ثم نتخذ الموقف الذي اختارته الآغلبية ،،، ،،،

لكن أي شكل من أشكال الوحدة ؟

هي طبعا ليست الوحدة الاندماجية التي تبقى الشكل الآقصى المرادف لغاية المنى وهي طبعا ليست الخلافة بثلاثين عاما حيث قال : «الخلافة ثلاثون عاما من بعدي ثم تصير ملكا عضوضا» فلقد تنبأ صلى الله عليه وسلم بأن (ماكيا فللي) سينخر هيكل الخلافة وينال منه ،،، ،،، صدقت يا رسول الله وهي ليست الاقليم القاعدة والزعيم الملهم كل تلك الآدبيات التي جاء بها الفكر القومي العربي ،،، ،،، انها ستكون وحدة القانون الدولي العام ،،، ،،، ستكون فدرالية أو كنفدرالية ولعله يحسن أن يكون الشكل الآخير هو المعمول به لآنه ينطوي على عقلنة للوحدة واتقاء العثرات وهو قابل للتطوّر عبر ترسيخ قدم مؤسساته وحسن سيرها وأداء وظائفها التي بعثت من أجل تحقيقها ،،، ،،، ولقد كنا إلى وقت قريب نتصوّر ان التطور الذي حصل لجامعة الدول العربية في مرحلتها التوحشية (بدون تعصّب) كفيل بأن يسير بنا الى البناء الوحدوي الكنفدرالي عن طريق تنقيح وتعديل ميثاقها وقد اقترح من جملة ما اقترح اصفاء صبغة دستورية (قانونية) على مجلس قمة الرؤساء والملوك وهذا مهم جدّا لآن القمة وحدها قادرة على ضبط الاختيارات الاستراتيجية وبلورة رؤية قومية للآمن العربي وهو أمر غير مخوّل لمجلس الجامعة الذي يلتئم بحضور وزراء الخارجية كارتي شكل ومعروف مدى نفوذ الوزراء في الآنظمة الرئاسية والملوكيات غير الدستورية وذلك فضلا عن امكانية تمثيل الآعضاء عن طريق المندوبين وهم سفراء.

والتعجيل باقامة الوحدة على هذا الشكل يحفظ للعرب ماء الوجه ففي الاطار الذي يخرج فيه العراق من الكويت شرف ودون اذعان للطّغاة الغربيين والآمريكيين ،،، وهو الاطار الذي يحقّق مزيدا من التوزيع العادل

للثروات العربية في المكان (بين الآقطار) وفي الزمان (بين الآجيال) وهو الاطار الذي يمسّنا كمجموعة من الاستثمار في نطاق المؤسسة التي أنشأتها الندوة الثالثة لقانون البحار (أو قانون البحار الدولي الجديد) حتى لا يخلو الجو للغرب وأمريكا فينهبون خيرات المنطقة الدولية للبحار بعد ان نهبوا نفطنا الواقع في صلب أرحام أرضنا ! وهو أخيرا حلّ يكتفي حلّه القانون الدولي الذي استندت اليه عصابة بوش لمحقنا وازالتنا مثلما أزالوا شعب الهنود الحمر.

توغّل في الحلم :

سأسمح لنفسي بمزيد التوغل في الحلم الجميل وهو حلم لآنه لن يتحقّق مع جيلنا على الاقل ،،، ،،، ان قيام هذه الوحدة (الحقوقية) الشكل مؤقتا سيغري اشقاءنا المسلمين غير العرب بالنسج على نفس المنوال واذا ما قام التحالف بين الآشقاء فان شوكة الغرب ستنكسر وسيحاول الاحباط ويعاود الكرة ولكن سيهزم في النهاية ،،، ،،، ان المجموعة العربية الاسلامية والمجموعة الاسلامية غير الغربية اذا ما اتحدتا ولا بدّ من اتحادهما لآن كلا منهما يمثل البعد الآمني والعمق الاستراتيجي للآخر ستسببان انقلابا في موازين القوى الدولية تتحسن فيه منزلتنا التحسّن الملحوظ وان المشاكل التي بين المجموعتين يجب ألّا تتجاوز اطار مجرّد المشاكل الظرفية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عصافير

هَتفَ
إلَّا أنَ الطَيْرَ سَكَتَتْ
وَهَفَا
إلَّا أنَ الحَيْرَى سَكَنَتْ
ضحِكَ
حَزنَتْ
سَأل
فَبَكَتْ
فَتَحَ
فَرأى غُولًا ذَا أنْيَابٍ سُودْ
يَفنِي وَرْدًا، يجْنِي دُودْ
يَبْني دُنْيَا منْ بَارُودْ

نادى فيهم :
يَا أحبابي
قَلبِي بحْرٌ
عِرقِي نهرٌ
وأنَا أهْوَى كالمَجْنُونْ
يا أحبابي : كيف الدّنْيَا حُبَا تَهْمِي

قمْحٌ فيها يَعْلُو يَغْلو
والزَّيتونْ ؟

جَاءَ الطَّلُّ . جَاءَ القُلُّ
جَاءَ الحَاءُ . جَاءَ البَاءُ
جَاءَ البرُّ . جَاءَ البحْرُ
جَاءَ الشجَرُ . جَاءَ المَطَرُ

جمعوا القَشَّ
نسجوا العُشَّ

حَنُّوا
غَنُّوا :
يَا أَطْفَالَ الكَوْنِ اتّحِدُوا
ضِدَّ الجَمْرِ... ضِدَّ النَارْ
يَا أطفالَ الكونِ اتّحِدُوا
مِثْلَ المَوْجِ فِي الإبْحَارْ

غَنُّوا
أعيدوا :
إنَّا ضِدَّ كُلِّ دَمَارْ
إنَّا ضِدَّ كُلِّ دَمَارْ.

شعر : عزيز الوسلاتي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قمرٌ على بغداد

شعر : **محمد العيّاشي طاع الله**

حلمٌ كفجرٍ
حلم كلفح الهاجره
حلم كَسَجْعِ الطّير
كالصّوت
كَدَفْقِ النَّبع
حلم يمتدّ من سَبُو إلى دروب الناصره
من يُوقِعُ النّغم الأصيل
من يُوقِظ الجسد المُتَعْتَعَ بالتّعَطُّفِ
والرّفيف؟!
جندٌ كأنّهم الوُعُولْ
عرسٌ لدى الأمجادِ في بغدادَ
والخيلُ أتْرعها الصّهيلْ،،
الشّعر والليل الغريب
والقادمون إلى المدينة...
راحلون،،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عاشقون على الدّروبْ
مسافرون إلى السّهوب
بغداد عاصفة على الأعداء
فَلْيفنى الغريبْ
كلّ القيود تغادر البلد السّعيد
لا البصرة مغلولة
ولا مهوى الفؤاد ومهبط
الإلهام يغريه السّجود
لا للنَّخاسة في الموانِي
الحرب دقّت طبلها
لا خلجَاتُ الخِصْرِ تُبعِدُها
ولا هزّاتُ أقدامِ الغوانِي
قمر على بغداد يختزل الثوانِي
هذي زغاريد العروبة
الله أكبر
بغدادُ عاصفة على الأعداء
فلتشهد الصّحراء أن لا نصر للغرباء
ولَيَسْقُطِ الوحشيّ في
«الظّهران» منزوف القوى
بغداد أكبر من سيول الجند،،
بغداد للاعداد مقبرة وداء
فلتشهد الصحراء أن لا أرض للغرباء
ولْيَتلاشى القيد
ينفجر اللهيب من الرّماد
بغداد أكبر
في دماءِ الجندِ مُتَّسَعٌ لِضَوْءِ الإنْعِتَاقْ
قَمَرٌ لَجُوجٌ فِي تَبَارِيحِ العِرَاقْ
لا للزَّرَايَةِ والمَهَانَهْ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لا للتَّفَجُّعِ والتَّوَجُّعِ
.باسم الكلام المتعب
باسم الاطاحة بالسَّلاطين الحيارى
لا للشَّقاق
نستأصل الطاعون من جسد الكويت
ونهدّ كيد القادمين إلى العراقْ
فلتشهد الصحراء أن لا أرض للغرباء
وليسقط الوحشيّ في الظَّهران منزوف
القُوى
كل القيود تغادر البلد السَّعيد
لا البصرة مغلولة
ولا مَهْوَى الفؤاد ومَهْبَطُ الإلهام
يغريه السَّجودْ
لا للنَّخاسة في الموانِي
هذي طبول الحرب تنجز وعدها
لا خلجات الخصر تبعدها
ولا هزّات أقدام الغوانِي
قمرٌ على بغداد يختزل الأمانِي

القيروان في 3 أيلول 1990

قمر على بَغداد : هُوَ في الأصل عنوان قصيدة للشاعر ـ ابن زُريق البغدادي ـ وُجدت في جيبه بعد ان توفي بعيدا عن العراق بالأندلس.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



عثمان
الجلاصي الشريف

بدايات التشريح

من أين أدخل القصيد
من أين أبدأ كلماتي
وقد سدّت في وجهي «بوابات العالم السبع»
وراء كل باب بوابة
وراء كل بوابة باب
وسيّاف
وسبعة عسس
ثعابين ذات سبعة رؤوس
كل رأس ينفخ نارا ذات لهب
من أين أعبر
وخلف كل سبعة ثعابين
عسس وحراس
من أين أدخل..
من أين أدخل بدايات التشريح
وهذا «الزمن» جسد
يقز قيحا من أصبع القدم
حتى أعلى الرأس
من أين أبدأ
وأيام العرب...
ما بقيت منها سوى
جماجم
ألواح مكتوبة
بقايا سيوف
أشلاء خوذة
وشاهد قبر
من أين أبدأ...
من أين أبدأ
وأنا...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أجهل فن التزييف
وعلم البكاء
دمي هذا الصارخ في كبدي
قد ضجّ منّي
حاول التنصّل من شراييني
... قلبي ما عاد يطرب للأغاريد
أيّ الأناشيد تطربني
وظلّي
حتى ظلّي
صار يخجل منّي
من أين أبدأ
وأنا منذ عام
منذ عامين
منذ ألفين وأكثر
أحمل النير وأشكر
أغرس «النخل» فيثمر
يجني
ثم يرحل
جائعا مازلت **أطحن**
غضبي
وأصفق للمذياغ
يتلو **مرثيتي**

وعلى موائد جلاس المقاهي
تصنع **الثورات** في كل ثانية
وتحرّر القدس في آونة
من يقل
دنكشتى لم يولد هنا
منذ عام
منذ عامين
منذ ألفين وأكثر
ونحن كل عيد نصنع الحلوى
نذبح الخرفان
نحيي ذكرى معضلة
مجزرة
وهزيمة آتية
أيّ عيد نحيي
ونحن المدية
وكبش **الفداء**

رجاء
رجاء «سيّدي»!
لا تحجب الشمس عني
ودع الشعاع يُغطّي الأرض كلها
فأنا لا أحلم بدون ضياء...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأدب بين الآني والزماني

(قراءة في وطنيات مصطفى خريف وأبي القاسم الشابي)

للأستاذ كمال عمران

اخترنا في هذا العمل أن ننطلق من مدوّنة محصورة وحاولنا في الاختيار أن نراعي آليات قضية أدبية كثيرا ما تطرح على ألسنة النقاد، هي قضية شائكة وعسير أن نستجيب إلى كل مستلزماتها في عمل محدود ولكن طموحنا يشفع لنا في هذا المشروع خاصة وأننا أردنا أن نلتزم بمدوّنة معلومة في الوطنيات هي شعر مصطفى خريف في ديوانه شوق وذوق[1] وفي ديوان أبي القاسم الشابي أغاني الحياة[2].

وقد توخينا طريقة التعامل مع النص تعاملا مباشرا فلم نحتذ حذو نظرية في النقد مخصوصة وإنما أردنا أن ننطلق من النص بعد القراءة[3] والترتيب والتصنيف ولا نخفي أن العمل نفسه يعدّ مرحلة في التعامل مع القول الشعري يتخذ شكلا أمتن وألصق بالموضوعية إذا أكملنا الاحصاء بالجانب النظري نتخذه سبيلا للتمحيص والتثمين.

وقد واجهنا عند القراءة عراقيل منها :

ـ أن ديوان (شوق وذوق) رغم أن صاحبه سنهر على تبويبه، يحتاج إلى احكام الترتيب[4] وإلى ضرورة اعادة النظر في التبويب، لذلك لا يقتصر الجانب الوطني على صفحات من ديوان الحماسة بل يتخطاه إلى صفحات من هنا وهناك،

ـ أن دراسة مفهوم الوطنية عند مصطفى خريف والشابي لا يستقيم الا اذا قيس إلى مفهوم الوطنية المتداول في الشعر التونسي منذ مطلع القرن العشرين[5] وهي عملية ضرورية ولكنها تتجوز الغاية القريبة من هذا العمل ولئن أقررنا أهميتها وأثبتنا مجالا لها خارج مشغلنا في هذا البحث فان التعرّض إليها سيكون لماما.

ـ من العراقيل التي واجهتنا بشكل حادّ، مدوّنة الشابي الشعرية فقد ملأ الشابي دنيا الأدب التونسي وشغل التونسيين ولكن الدراسات ما زالت قليلة[6] والنزر منها ضنين بالمعلومات المتصلة بالديوان وبتصنيفه، ولئن أصدر محمد الأمين الشابي (أغاني الحياة) على نحو (كما أعدّه أبو القاسم الشابي وعلى الترتيب الذي اختاره له،،،[7]، فان الديوان يحتاج هو الآخر إلى الترتيب والتصنيف وقد حاولنا في بحث لنا قدّمناه بمناسبة خمسينية الشابي أن نبرز أن الحديث عن الشابي شاعر الوطنية ضرب من لغو الكلام[8]، ان الوطنية عنده قرينة الرومنطيقية خرجت عن مألوف الشعر التونسي في عصره ونزعم ان الصلة بين الظاهرتين ميزة جمة الأثر تتخذ منطقها من مفهوم الشعر عند الشابي ومن القول الشعري نفسه لذلك يعسر أن نخرج الوطنية عن الرومنطيقية كما يصعب أن نعزل قطعة وقصيدة من الديوان عن الوطنية فوجب أن نحدد دلالة الوطنية عند الشاعر وأن نربطها بمفهوم الشعر عنده على وجه الخصوص ومفهوم الأدب على وجه العموم،

على أن ما ييسر البحث عن الأدب بين الآني والزماني في وطنيات خريف والشابي وقوف الأديبين على معنى الأدب وعلى معنى الشعر، وهذا الموقف النقدي جدير بأن يضع أرضية استكشاف ملائمة تحيل على الاختلاف في التجربة بين الشاعرين.

1 ـ حدّ الشعر عند خريف والشابي

أ ـ الشعر عند مصطفى خريف :

لخريف مقالات نثرية نقدية لم يثبت فيها ماهية الأدب بل اكتفى بملاحظات أو مواقف أفضت إلى التأكيد ان مدار الأدب عنده يحوم حول

التصوير والامتاع والمؤانسة والافادة وقد انطلقنا في هذا العمل من ديوان (شوق وذوق) بحثا عن الشعر من ناحية وعن الاتجاه الشعري من خلال قول الشعر من ناحية أخرى فالديوان لا يخلو بالقياس إلى الناحية الأولى من التعرّض إلى الشعر[9] والأبيات القليلة فيه كافية لتوحي بالموقف الأدبي، إلا **أن خريف لاحظ ان قعوده عن اثبات رأيه في الشعر يدفع إلى البحث عنه في** مظان الديوان بالاطلاع على القصائد وطريقة البيان[10] وقد رأينا أن نركّز على الجانب الأول في هذه الفقرة وان نستخدم الجانب الثاني في فقرة أخرى من العمل،.

ماهية الشعر عند خريف :

تجمع ماهية الشعر في ديوان (شوق وذوق) بين عنصرين متلازمين هو في الحد الكلاسيكي المبنى والمعنى على أن خريف لم يجعل المبنى خاصية من خصائص الشعر بل جعله من صلب ماهيته ولعلّ الالحاح على هذه الناحية يعود إلى طبيعة الشعر كما أصبحت سائدة على عهده وقد رفض الشعر المبتذل كما رفض التكلّف فيه.

فقد رفض قول الشعر لانحرافه عن أصله فأضحى شعر (زور) لأن الشعر عدم الخيال وتحنطت معانيه ولان الشاعر الحق سكت أو قضى وقام الشاعر القزم يردد (شعر الزور)

أقزام قد ركبوا خشبا
((والمرء وما يتعوّده))
،،، لا كان الشعر ودولته
ان ظلّ الزور يسوده
ـ يا ليل الصب ص 198 ب 44 ب 51

لا غرابة ان يؤكد خريف الصناعة وان يجعلها من ماهية الشعر على انها صناعة (لطيفة) من معدن (البيان المبتدع)[11] وهو سبيل الشعر النفيس المغربل[12] في درجة الابداع والارتفاع إلى شعر مصنوع كأنه مطبوع بل

ان الطبع يدعو بداهة إلى صنعة تكسب الشعر جلاة وان قصر الشعر عن ذروة الابداع فان الحدّ الأدنى الذي يفصل الشعر (البيان المبتدع) عن (شعر الزور) ان يتميّز الشعر بالسلامة فيكون في منزلة الوسط من حيث الصياغة الفنية.

أمّا حقيقة ماهية الشعر من حيث الغرض والمفاهيم فقد أطنب خريف نسبيا في تحديدها فجعل الشعر جوهرا (لسان القلب) وهي عبارة لا تخلو من الغموض لأن القلب قد يحيل على النفس وقد يحيل على العاطفة وقد يحيل على الوجدان.

فان احال على النفس فان شعر خريف على الشعر يحذّر حقيقة هذا الفن في التجربة البشرية الأصيلة واذا تخطينا ذلك إلى مظان الديوان ثبتت الملاحظة، والتجربة البشرية الأصيلة هي التي تدفع الشاعر إلى النوسان الدائب بين حالات النفس المتضاربة لا لتحكي تناقض المواقف أو تشتت الأفكار أو تمزّق الشخصية، بَلْ لتصوغ كل ذلك في قطبين متقابلين متكاملين هما متقابلان من حيث المنطلق كقطب السعادة وقطب الشقاء أو قطب الفوز وقطب الفشل وهما متكاملان في النهاية لأنهما كل لا يتجزأ ينطق عن حقيقة النفس فهي تفرح أو تحزن وهي ترضى أو تسخط فالتجربة البشرية الأصيلة قرينة النفس الحرّى والقلب يتسع إلى هذا الحقل فيتأسّس الشعر على هذه القاعدة.

جبذا الشعر في اصطراع الكفاح الـ

ـمرّ،، والشعر في سلام ومحفل

وان أحال القلب على العاطفة فانه يرجع إلى معدنه الأصلي وقد اطرد هذا المعنى في (شوق وذوق) بأشكال مختلفة اذ جعل خريف الشعر شعورا نابعا من العاطفة وكلما دقت العاطفة زها شعر وعلى قدر نماء العاطفة نَمَاءً متصلًا بالتجربة الشخصية وهو مظهر ألحّ عليه خريف في فصوله النقدية[13]. تندفق شاعرية الشاعر حتى يضحى قلبه كبركان مشتعل.

كأنّما هي قلب الشاعر انفجرت

أشواقه حتما تدوي كبركان

لا يخرج الشعر في حالة الاختمار من صلب التجربة البشرية الأصلية أو في أحضان العاطفة عن مدار (أنا) الشاعر، فلا وجود للشعر الا في عالم الشاعر النفسي ولاخفاء أنّ التجربة البشرية الأصلية وأن العاطفة وهما دائرتان وهريتان في مساحة (لسان القلب) تنزلان الشعر في الآن أو هما اداتان تمكننا من تجذير الشعر في الآنية. لأن الشعر ينطلق من أنا الشعر في الآن وينفجر من تجربته البشرية بالخصائص التي ظللننا في الآن فتبدو الانية في تعريف الشعر عند خريف في هذا المستوى الأوّل منطلق قول الشعر اذا قيس إلى ماهيته ولا يوفر لنا التحليل أو الاحصاء منفذا إذا أحال (القلب) على الوجدان اذ ان الاختلاف أكيد بين العاطفة والوجدان، فالعاطفة حيز الشعور والاحساس والوجدان تضطلع بدورين : الدور الأول يتمثل في انه باطن أعماق النفس. فكل ما تضمره النفس اضمارا عميقا وجدان وهو حالة بين الشعور واللاشعور إذ ما تختزنه النفس يخضع لهذه الثنائية. ويتمثل الدور الثاني في الاتصال بالجانب المعرفي فيصبح أداة من أدوات المعرفة متصلة بالباطن ومتمحضة عن ثراء التجربة، ولئن لم يتعرّض لسان العرب إلى المصطلح[14] فانه وضع العبارة في فلكها وقد ربطه بظاهرة الغنى وظاهرة الغضب ويتسنّى ان نقرن الغنى بثراء التجربة البشرية فهي غير عادية، وأن نربط الغضب بالانفعال وبأعماق النفس، فالوجدان بضريبة مصطلح يلائم مفهوم (القلب) ويزيل عنه بعض اللبس الا أن ديوان (شوق وذوق) لم يربط بين الشعر والوجدان الا في مجال واحد نعود إليه في موضعه المناسب.

وتحدّدت ماهية الشعر عند خريف في آخر غير مستوى (أنا) الشاعر، على أنّ المعنى لم يتواتر ولذلك فقد بدا يقينا راسخا عنده، ويرجع ذلك إلى سببين، السبب الأول هو ايقان الشاعر بأن الشعر الحق (دم يجري / في الشعب)[15] يفهم بموقفه من الشعر السائد، (شعر الزور) فأرجع ماهية الشعر إلى ظاهرة جماعية تضفي على الشعر طابع الاشتراك بين الباث والمتقبّل، فذا كان المتقبّل يحتضن الشعر في دمه بذوقه فانه كفيل بأن يقوّم شعر الباث لذلك أبطل خريف شعر الزور بذلك الدم الجاري في الشعب.

يا ريح الشعر، لقد هزلت
دنيـــا بالـــحنسف تراوده
،،، وخلا الميدان فقامت دو
لـــة يا جـــوج تتـصيـــده

والسبب الثاني يعود إلى أن الشعر في الضمير الجماعي العربي ديوان العرب، وقد صحّ هذا التصوّر في قول الشعر وفي حالات الابداع الأخرى بصفة عامة ولنا مثالان ناطقان، مثال أبي العلاء لم يبدع اللزوميات وهي وجهه الحقيقي ومجال أفكاره وآرائه، الا بعد ان نظم (سقط الزند) واستجاب كما أراد هو أن يستجيب لمقوّمات الشعر العربي من حيث الأغراض، ثم مثال ابن خفاجة الأندلسي، (جنان الأندلس) وقد كان ذا طباع ينزح به نحو الليونة واللهو والملاذ[16]. ولكنه مدح ورثى ووصف وتغزّل في اطار الشام والعراق ونجد وتهامة مفضيا الطرف عن شقر وملتقى نهديها وعن ازهار بلنسية وورود اشبيلية ولم يجد أصله الا في المتطوعات أو في القطع وما ارتبط بالأغراض التقليدية فقد خضع هو الآخر للجمهور وذوقه ليؤكد شاعريته على نمط القدماء.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولم يعدم خريف تحديد ماهية الشعر انطلاقا من ظاهرة الالهام فالشعر ذو أصل سماوي يخرج عن كيمياء الكلام إلى الوحي ينزل على الشاعر فيلهمه الحَق وصوته[17] ولا خير ان يستمدّ الشاعر مصدر الهامه من شيطانه. وقد أصر خريف على نهج القدامى ان له شيطانا ملازما هو (أبو الشرر)[18]، بل الأحرى أن يرتقي الشاعر بالشعر إلى الطموح المطرد[19] وهو ارتقاء يكشف عن وظيفة الشعر كما تبدت في شوق وذوق.

وظيفة الشعر عند خريف :

للشعر عند مصطفى خريف وظيفة واضحة عبر عنها في ديوانه، هي وظيفة التسجيل[20]، ولا خفاء ان العبارة تحتاج إلى التحليل وهو تحليل يتعامل مع المدونة اذ قد توحي عبارة التسجيل بتبني الأحداث أو تصوير الوقائع أو استبطان النفس بشكل وصفي فيعود الشعر اطارا توثيقيا أو احالة على خلجة

النفس وطموحها، ولا ننفي هذا الجانب في مفهوم الشعر عند خريف ولكن الانحباس فيه ضرب من المغالاة والتعسف، لأننا اذا اقتصرنا على هذا الفهم نهمل دور ماهيّة الشعر في مظهر الصناعة.

فالتسجيل عند خريف مواكبة الأحداث وتجذر في الواقع وهما عاملان من عوامل الآني إذ يصل الشاعر نفسه بنفوس أفراد مجتمعه وبقضاياهم ولكنه يكسي ذلك مساء فنيًا يرتقى به إلى مستوى الزماني، هذا الكساء الفنّي هو الصورة الفنيّة بمقوماتها، وهي صورة تخضع لعيار الشعر وقد حاول فيها خريف ان يجاري القدامى في التشبيه أو في الاستعارة أساسا، ولم يخف مصطفى خريف غايته هذه وان أغضى عن التصريح بأسباب الخروج من الخير الآني والانطلاق إلى المجال الزماني في الغاية، فقد ربط عملية التسجيل بالمعطى الزماني وأثبت ان هذا المعطى غاية :

حَبذا الشعر للزمان يسجل
يومك السابق الأغر المحجل

وتحليل مركبات هذا البيت النحوية يؤكد هذه النتيجة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولكن خريف لا يقف عند هذا الحدّ في ابراز وظيفة الشعر بل يتعداهُ إلى حقل آخر لئن بدا أقل خطورة فإنه لا يعدم القيمة العملية بل انه يدعو إلى التفكير وإلى الاستفهام.

من وظيفة الشعر عند خريف التقويم والتسديد[21]، ظاهرة المعنى فيهما يوحي بدور اصلاحي يضطلع به الشاعر فوجب الاستفهام اذا تحدّد معنى الاصلاح في السياق المألوف وبتبّرر الاستهام بطبيعة العلاقة بين البات والمتقبّل والواقع، لقد أقنعتنا وظيفة الشعر الأولى وهي التسجيل بحضور الشاعر في «الآن» بالتعامل مع الواقع على أن طبيعة التعامل تختلف فيتحدد دور الأدب بمقتضى هذه الطبيعة، فاما ان ينطلق الأدب من الواقع ويعالج قضاياه ويتقصى حقيقته في مستوى الذات أي الفرد وفي مستوى الموضوع أي المجتمع ثم من المادة الخام قد يرتقي إلى مبادىء أو قيم في خمرة تعامل

الأديب مع الواقع وما ينطق عنها من مواقف ولا طاقة بالأديب عموما وبالشاعر خصوصا لتحقيق هذا النهج إلا بالفن مهما تغيرت مصادره[22]، وأمّا ان يمارس الأدب التجربة الاجتماعية بتوخي طريقة الاقحام المباشر والخطاب ذي الدرجة الصفر في التعبير، اما الافتراض فهو الاصلاح في معناه العادي، والأدب الأثير عند خريف بالقياس إلى الشعر هو (لسان القلب) و(البيان المبتدع) واما الاصلاح في اطاره المبتذل فهو (شعر الزور).

فالتوجيه والتسديد يرتبطان بالنزعة المتجذرة في الشعر العربي بل في الأدب العربي عموما وهي النزعة التعليمية[23] وان لطفت حدتها عند المحدثين فانها لم تفقد أثرها عند الاحيائيين من الشعراء في العصر الحديث، وتتأكد هذه النتيجة بدور آخر رآه خريف للشعر يتمثل في التوجه نحو المثل الأعلى، وبقدر ما يفصح عن تمثل المبادىء غاية بعد التعامل مع الواقع، يثبت المعطى الأخلاقي لا في معنى الفضيلة والرذيلة بل في معنى التسامي بالنفس بالشعر إلى عالم الطهارة وعالم الواقع المنشود رغبة عن الواقع الموجود[24].

انّ الشعر في ماهيته أو في وظيفته يتردّد بين المعطى الآني والمعطى الزماني، وتتخذ الآنية منزلة أولى بالتعامل الضروري مع الواقع الموضوعي ومع الواقع النفسي، وتجرى الزمانية مجرى الفن من ناحية ومجرى الطموح إلى الخلود من الناحية الثانية، اما الفن فبالصورة الشعرية يصل الشاعر قوله بنمط قول القدامى ويسلك سبيل الاطر المرجعية في الصناعة وفي الفكر كما ارتسمت عند القدماء، ولا خير ان يضيف اليها ما هو وليد الظروف الجديدة لينضاف الطارف إلى التالد، وأما الخلود فقد رأى خريف ان الأدب القومي متى اتسق وتعمق فانه يرتقي إلى الأدب العالمي[25].

ب ـ الشعر عند أبي القاسم الشابي :

لقد قال الباحثون في هذا الشأن وأطالوا[26] لأن لرأي الشابي وقعا حَيَّرَ ما كان نمطا سائدا ونبش في حفريات الخيال العربي قياسا إلى الخيال الأوروبي لأن للشعر عنده قاعا به يتوظف جماليا.

ماهية الشعر عند الشابي :

يوفر ديوان أغاني الحياة قصائد مخصوصة بالشعر على الشعر[27] كما تعرض الشابي إلى القضية ذاتها في كتابه (الخيال الشعري عند العرب) فضلا عن مقالات له في هذا الغرض[28].

الشعر عند أبي القاسم (جد صارم يتصل بأعمق الحياة)[29] لذلك اقترن الشعر عنده بما يتصل بذاته وبما يتصل بذاته وبما يتصل بالحياة.

كل ما يتصل بذاته يتجذر في الشعر، ولكنّ الشاعر كان واعيا انه يعيش حياة مزدوجة.

حياة للفن فيها يَتَأَهَّلْ في الشعر وفيها الشعر يلخص حياته ويضم وجوده[30] وحياة للواقع كما هو في تضاريس الألم ومكبلات الواجب.

وأود ان احيا بفكرة شاعر فأرى الوجود يضيق عن أحلامي الا اذا قطعت أسبابي مع الدنيا وعشت لوحدتي وظلامي ،، لكنني لا أستطيع فانّ لي أما، يصد حنانها أوهامي وصغار أخوان، يرون سلامهم في الكائنات معلّقا بسلامي ،، فأنا المكبّل في سلاسل حبه ضحيت من رأفي بها أحلامي

115، 1 ـ 2 ـ 9 ـ 10 ـ 13.

فالعالم الشابي عالمان، عالم منشود وعالم موجود والشعر ترنم بين العالمين، فماهية الشعر تبدأ من أعماق نفس الشاعر، فهو نفاثة صدره وفلذة من فؤاده وهو عبارة عن خلجات نفسه في اضطرابها وتمزقها بين ما تريد وما ترفض. فالشعر اجمالا هو كيان الشاعر وبه يستحيل نبيا أو صورة من الرسل، كأنّ الشابي كان يقيس حاله شاعرا وانسانا إلى حالة الشعراء وأهل عصره، فلا الشعراء أدباء[31]، ولا الناس بشر وهي ملاحظة أسرعت به إلى التشبث بفكرة النبوة والتميّز في عصر عرف بهذه الظاهرة عند الأدباء والمفكرين[32].

ثمّ تصل ماهية الشعر إلى الوجود الأكبر بعد أن استنفذت غرضها من الوجود الأصغر كيان الشاعر، فاذا الشعر دم الكائنات وعدا مع الحياة ووحي الوجود الحي ولغة الملائكة ونشيد الأمواج وحنين إلى صميم الوجود[33] فيه ما في الوجود من عظمة ومن جلال وقداسة، وان كان لا يخفى صدى غربال نعيمة في هذا الموقف فان للرومنطيقية دورا أساسيّا فيه[34].

وظيفة الشعر عند الشابي :

اذا كانت ماهية الشعر تنطلق من كيان الشاعر لتصل إلى كيان الوجود الأكبر فان وظيفة الشعر من جنس الماهية في الجلال والجدّ الهارم.

الوظيفة الأولى جمالية تجسم في أن الشعر وهو اتساق بين المعنى والمبنى، المعنى يجمع إلى الفكر الخيال والمبنى يضيف الأسلوب إلى الوزن[35]، ولهذه الجمالية وقع على المتقبل اذا اعتبرنا ان الشابي يؤمن برسالة الشاعر[36] وليست الجمالية اضفاء السرور أو المتعة أو السعادة على المتلقي، بل هي جمالية في حدّ ذاتها لها كيانها وبدونها تنعدم شاعرية الشاعر، فهي جمالية عالم الشعر تستوعب ما في الحياة من ملاذ وما فيها من بؤس، بل تستوي الأضواء لديها لأن وظيفتها أن تتقصى الوجود في كل مظاهره فيصبح للشعر وقع على النفس لطيف يهزها ويهيئها للوظيفة الثانية.

الوظيفة الثانية معرفية ولكنها معرفة مناسبة للعالم الشعري وخصائصه وهي مستجيبة لمستلزمات الرسالة وأداة هذه المعرفة الوجدان والغاية منها الاستعاضة عن العالم الموجود بعالم منشود بواسطة الخيال. وليس الخيال التوهم أو عتمة التفكير وانما هو عند الشابي تحسّس عالم جديد، فيه (صباح جديد) يخرج عن حنادس ادران الواقع وحماقات أهله إلى نور حياة مشرقة هي من صميم الوجود كما كان في الأفق قبل أن ينحدر إلى صميم الوادي[37] وان اعتاص فالبعد المعرفي يؤثر الطفولة بوصفها أقرب مراحل الانسان إلى وجوده في الرحم[38] أو في فجر الحياة.

ليست المعرفة حينئذ فلسفية تقوم على أدوات مؤسسة وعلى مقولات هادفة بل هي (معرفة شعرية) تتصل بنبوة الشاعر وتفصح عن الأرضية الفكرية التي يؤمن بها فتصبح تلك الرسالة التي آمن بها الرومنطقيون.

ان الشعر عند الشابي سواء في مستوى ماهيته أو في مستوى وظيفته يتخطى الآنية ليكتفي بالزمانية والاتجاه في الزمانية ليس حتما من الحاضر إلى المستقبل، بل قد يكون من الحاضر إلى الماضي الغابر إلى ما قبل الخلق أي في عتبة الوجود البكر والزمني الأول.

لقد بينا ان الآنية مع خريف تعالج الواقع بمظهريه بالمظهر المتصل بالفرد وبالمظهر المتصل بالموضوع وقد نطقت المدونة عن هذين المظهرين. أما الشابي فقد أثار (الهروب) من الواقع في الآن بحثا عن زمن ظائع أو زمن منشود، كل ما هو آن عند الشابي تفاهة وانسحاق[39] وكل ما هو زمن بكر أو زمن آت رجاء وطموح.

لقد كانت ماهية الشعر ووظيفته عند خريف سبيلا لفهم مظهر من مظاهر العلاقة بين الآني والزماني وقد ربطنا ذلك بالأطر المرجعية التي إليها كان يستند.

وقد اختلفت هذه الأطر عند الشابي وهو الذي حرر بيانا أبرز فيه موقفه من تلك الأطر[40]، فلم يبق عمود الشعر على نهج ما ضبطه الا مدى أو ابن رشيق أو المرزوقي، بل ان للشعر روحا لا عمودا أو عيارا.

وأضحت الأرضية الشعرية خارجة عن شيطان الشعر، اذ للشابي ملائكة، والشعر عنده لغة الملائكة[41] يسمو بصاحبه إلى عالم السماء وعالم الوجود الأوّل.

ولعلّ القضية تتضح اذا راعينا أمرين، الأمر الأول هو مصادر الشابي في قول الشعر، وقد لاحظ فؤاد القرقوري في مقال له عن أثر رواية رفائيل بترجمة الزيات في قصيدة الشابي (صلوات في هيكل الحب)[42] ان مصادر الشابي لا تقتصر على الأدب المهجري عموما وجبران خصوصا بل انه

رجع إلى المترجمات الرومنطيقية واستلهم منها المعاني كما استلهم منها اللغة[43]. والأمر صحيح أيضا بالقياس إلى مفهوم الشعر[44] وبالقياس إلى تصوّر الوجود[45] وبالقياس إلى معنى الوطنية[46].

الأمر الثاني هو مادة الشعر عند الشابي، فان رسخت الملاحظة الأولى شعر الشابي في الحيّز الرومنطيقي فانّ الملاحظة الثانية تحيل على كتاب (الخيال الشعري عند العرب) فتخرج شعر الشابي عن النموذج العربي في روحه وفي أغراضه وفي صوره، لتنزله في مفهوم الشعر عند الغربيين وتلصقه بآلهة الشعر بدل شياطينه، ولالهة الشعر عند اليونان وعند الغربيين كما تبلورت في دواوين الشعراء[47] عالم وآداب وصور ولشياطين الشعر عند العرب عمود وعيار وبلاغة، فكأنّ الشابي أراد ان ينطق الشعر الغربي بلغة عربية وهي نزعة عرفها مفكرون من جيله[48]. فان تعرضنا إلى الزمانية في شعر الشابي انطلاقا من ماهية الشعر ومن وظيفته، فهي زمانية في لبوس غربي محض، ولا نعيب في هذا الصدد على الشابي هذا الحرص على اختراق حجب الشعر العربي في تقاليده لأنّ حقيقة الشعر كانت تفرض مثل هذا الموقف ولأنّ رياح المفاهيم الأدبيّة الغربية كانت تعصف بما هو موروث وتغري المجددين في المشرق وفي المغرب[49] فنحن نسعى إلى فهم ظاهرة الآنية والزمانيّة في مدونتين مختلفتين لشاعرين معاصرين وان كانت التجربة مختلفة هي الأخرى.

(يتبع)

ذَاتَ يَوْمٍ ... إلْتَقَيْنَا

شعر : عامر اليعقوبي

* ذَاتَ يَوْمٍ ... إلْتَقَيْنَا
وَحَيَاءٌ قَدْ عَلَا
وِجْنَتَيْنَا
وَدُمُوعُ الْفَرْحَةِ
تَرْقُصُ
عَطْشَى
فَهَوَتْ لَهَا كِعَابُ مُقْلَتَيْنَا
وَشَرِبْنَا مِنْ كُؤُوسِ الْحُبِّ قَدْحًا
فَارْتَوَيْنَا

★ ★ ★ ★ ★

* ذَاتَ يَوْمٍ ... كُنْتُ طِفْلًا
أتَغَنَّى بِهَوَانَا
فَأَرَى الْأَفْرَاحَ تَطْفُو فِي خُطَانَا
وَأُرَاقِصُكِ يَا حَبِيبَتِي
فَرَحًا
بِلِقَانَا
وَأُغَنِّي لَكِ أُغْنِيَةَ عِشْقٍ
وَصَبَابَهْ
وَتَتِيهُ بِا فَتَاتِي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فَنُلَاحِقُ الرِّيَاحَ
وَالضَّبَابَ
ونُدَاعِبُ الزُّهُورَ
وَشَذَا الْوُرُودِ يَعْلُو رَاحَتَيْنَا
★ ★ ★ ★ ★

• أفَتَاتِي : مَا لَكِ ؟!
فَتَبَاشِيرُ السُّبَاتِ فِي عَيْنَيْكْ
وَأَخَادِيدُ الْعَيَاءِ فِي خَدَّيْكْ
فَتَعَالَيْ يَا فَتَاتِي
نَسْتَعِيدُ الذِّكْرَيَاتِ
فَأَنَا دُونَكِ وَهْمٌ
لِدَيَاجِيرِ وُجُودِكْ ...
أَفَتَاتِي لَا تَهِيمِي
فَأَنَا يُؤْلِمُنِي مِنْكِ شُرُودُكْ
لَا تَقُولِي : «رَاحَ حِبِّي
وَانْتَهَيْنَا»

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

★ ★ ★ ★ ★

•إطْمَئِنِّي يَا فَتَاتِي
فَالْعُيُونُ الْآدَمِيَّهْ
نَامَتْ
مُتْعَبَهْ
وَالرِّيَاحُ
هَدَأَتْ
مُرْغَمَهْ
إطْمَئِنِّي يَا فَتَاتِي
هَادَيَاجِيرُ الصَّبَابَةِ أُضِيئَتْ
فَتَعَالَيْ يَا مَلَاكِي نَرْقُصُ الْهُوَيْنَا

★ ★ ★ ★ ★

* بِسْمِ عَيْنَيْكِ حَبِيبَتِي دَعِينِي أَلْثُمُكْ
بِسْمِ عَيْنَيْكِ دَعِينِي أَسْتَبِيحُ الْقُبُلَاتِ

مِنْ فَمِكْ

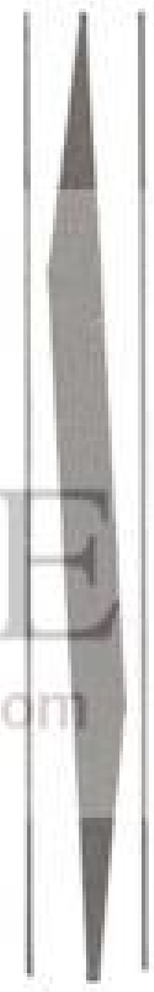
فَأَنَا حِبُّكِ مَعْمُودُ الْفُؤَادِ
فَلِمَاذَا **تَمْنَعِينِي** بِلْسَمِكْ ؟!!!
أُفَتَاتِي : عَبَرَاتُ الشَّوْقِ تَغْتَالُ دُرُوبِي
صِرْتُ وَحْدِي يَا مَلَاكِي
فَأَنِيسِي دَمْعُ عَيْنِي وَنَحِيبِي
تَائِهٌ وَالدَّرْبُ طَال
هَائِمٌ وَالْأُنْسُ زَالَ
فَتَعَالَيْ يَافَتَاتِي
أَنْتِ دَرْبِي فِي فَلَاتِي
وَفَوَانِيسُ الدُّجَى أَيْنَ مَشَيْنَا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سيصدر قريبا عن دار شمس الجنوب للنشر والطباعة مجموعة شعرية ثانية بعنوان «بين المهابة والمهانة موضع نقطة» للشاعر علي الصغير عمري.



* شعر / علي الصغير عمري



العربْ والطربْ

عيبنا نحن العرب
اننا نهوى الخطب
ونظل كل الدّهر نصغي
دون ان نفهم شيئا
دون أن يشكو مُسن
وقَع جوع أو عطب
عيبنا أنَ الكلام

وضجيج اللغو
وسط ساح الزّحام
والاندفاع دونما أدنى انتظام
أمسى هذا الطبع فينا عادة
وصار أغلى ما نحب
تَرى...
كيف كنا
كيف صرنا
ألهذا نتردى
وإلى من ننتسب
كلمات حيَرتني
غمرت قلبي فهب
فعزمت الفصل فيها
بسياط من لهبْ
كان بالعقم اعتيادي
خطباء في النوادي
وجنود في سهاد
يبتلي الله الأمم
كل شعب فيه عيب
عيبه فيه دؤوب
عيبنا غزو الأهالي
عيبُهم غزو الشعوب
ساحة الوغى تلاشت
خلف ساحات الأدب
فوقها نبكي زمانا
قد تولى واحتجب
بعد ان ظلّ ينادي
بلد الله اغتصب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

دراســـة :

إضاءات حول نشأة الرواية العربية
وخصائص بنائها الفني من خلال
« حديث عيسى بن هشام
أو فترة من الزمن »

محمد نبيل فرادي

النص الأدبي هو نص يجذ لدي المهتمين بشؤون الأدب وقضاياه تقبلا خاصا فهو حالة وعي ابداعي صاغ فيه كاتبه جملة من الرؤى النابعة من روافد ذاته الانسانية ومن استكناه دواخل محيطه الثقافي والاجتماعي ... فالنص الأدبي مشتق من مراتب عملية تنضيد قام بها الكاتب لجملة من الانفعالات الداخلية النابعة من صميم وجدانه وتفكيره وجملة أخرى من الدوال التي امتتح عناصرها من مؤثرات محيطه السوسيو ثقافي ...

ويكتسي النص الابداعي صبغة خاصة متميزة لأن الكاتب لا يسعى إلى تسجيل تأثيرات محيطه الفكريّة فحسب بل يقولب تلك المؤثرات في تشكيل أسلوبي ابداعي مناسب. ومعنى هذا ان الابداع شكل ومضمون. ومن هنا يمكن أن نركّز بصفة خاصة على الشكل فهو المجال الرحب المفتوح أمام الألوان الأدبية المتعددة لكي تمتزج وتختلط في تركيب منهجي جديد. وهذا النمط من التشكيل الاسلوبي قد ينطبق على مثال من أمثلة الكتابة الابداعية الأدبيّة التي ظهرت في زمن مخصوص من تاريخ الرواية العربية. وهو حديث عيسى بن هشام، الذي ألّفه محمد المويلحي فيما بين 1858-1930.

ومسألة البحث في أسلوب «الحديث» دقيقة وتستلزم تتبعا تاريخا لنشأة الرواية العربية الحديثة ؟ وتركيزا مخصوصا على فرضيّة تنزيل نص

الحديث ضمن هذا النوع من ميادين الكتابة الأدبية أو ضمن قالب أسلوبي مغاير ؟.

ان الحديث عن اشكالية نشأة الرواية العربية يجعلنا في حاجة أكيدة الى الوقوف عند المفهوم المراد بمصطلح النشأة ذلك أن تكون الانتاج الابداعي يجعلنا دائما نستحضر مقولة التطور والتقدم بالمعنى الذي يفيد تكون اللاحق من السابق وأخذه عنه في مسار خطّي لحركة ميكانيكيّة متواترة تعني بالأساس التبادل والتفاعل الخلاق بين نقطة البداية ونهاية الغاية عند تداعي النصوص الابداعية وتشكلاتها النصيّة. أما المقصود بالنشأة فهو كل ما يتميّز بالجدّة النسبيّة في عناصر مكوّناته، وهذا المفهوم يبعدنا عن الفهم الميتافيزيقي لهذا المصطلح الذي يجعله مرتبطا ضرورة بعناصر جديدة جدّة مطلقة وهذا المفهوم الغيبي يجرّنا الى التعامل بمفاهيم ميتافيزيقية قد لا تساعد على فهم المعنى الحقيقي المراد بكلمة النشأة. وهذا نتقدم بعض الشيء في تحديد معنى ما نتحدث عنه من مفهوم «للنشأة» باعتباره ابداعا يستمد مقوّمات تركيبته من روافد سابقة مثلت الامداد الأول لطبيعة النص المستحدث ثم تجاوزا واعيا لتلك الامدادات المصدريّة كما أن هذا التجاوز يحافظ على نسبيته لأنه لا يقطع مع منابعه الأولى فالانتاج الأدبي الانساني مشروط بحبلة من التفاعلات الذاتية والسوسيو ثقافية ...

ولا يخرج «حديث عيسى بن هشام» كنموذج من نماذج الأعمال الأدبية الانسانية عن تأثيرات المحيط الفكري ومقوّمات الحالة النفسيّة لمؤلفه. الذي استعاظ من معايير الكتابة في عصره لكي يبدع شكلا أسلوبيّا جديدا يتجاوز به ما هو قائم. معتمدا تجربته الذاتية ومدعّما لروافد تلك التجربة بما استمدّه من الموروث الثقافي العربي ممثلا في المقامة وبما استمدّه أيضا من ثقافة الغرب الحديثة ممثلة في الرواية الغربيّة.

وقد سبقت المقامة في نشأتها كأسلوب أدبي مستحدث عند العرب، نشأة الرواية الغربيّة الحديثة في أروبا. ذلك أن المقامة نشأت في ق 4 هـ / 5 هـ مع بديع الزمان الهمداني وتابعه فيها الحريري وهي في شكلها الفنّي تقوم

على حادثة قصيرة يتخللها حوار وتقص مغامرة يرويها رواعن البطل. يصف تنقلاته ومشاهداته وأعماله ويحكي أقواله كل ذلك في أسلوب جزل أنيق مسجوع أما الرواية الغربيّة الحديثة فقد ظهرت بواكيرها الأولى مع بدايات ظهور الظبقة البورجوازية في الغرب ما تبعها من تحرر للفرد من قيود التبعية وذلك الاستعباد ولم يعرف العرب الرواية بشكلها الحديث الا في ق 18 عندما انبهروا بحضارة الغرب فأخذوا يبعثون التراث وينقلون الوافد ويعبون من مناهلها فأخذوا في الترجمة من لغاتها الى العربيّة وقد نهض بعمليّة الترجمة في ق 19 وأوائل القرن العشرين ـ عدد كبير من أدباء لبنان ومصر خاصة ...

فكانت أغلب القصص المترجمة تخضع لأهوائهم وكان الذوق العام السائد آنذاك هو ترجمة القصص التي تطرق مواضيع المغامرات أو الحوادث العجيبة وكانت لفظة «رواية» أخذت اشكالا عديدة. فمنها مثلا بعض المجلات التي كانت تنشر قصصا قصيرة بعنوان «رواية تنتهي في عدد» أو « رواية العدد» وهذه الروايات ... شهدت تحوّلا في أساليب كتابتها وخاصة في مطلع ق 20 مع مصطفى لطفي المنفلوطي مثلا : الذي كتب بأسلوب سهل سلس أنيق اهتم فيه بالتوقيع الموسيقي. فلاقت كتاباته رواجا كبيرا في أوساط القراء والمهتمين وقد تأثر المنفلوطي بكتابات عدد من كتاب الغرب ولكنه لم يترجمها كما هي بل تصرّف فيها بما يناسب ذوق القراء آنذاك مثل مسرحيّة «ماجدولين» التي ترجمها في شكل رواية وعقب كتابات المنفلوطي ومن عاصره حركة جديدة سلكت منهجا آخر في الترجمة بنقل النصوص الغربية كما هي بكل أمانة دون ان يغيّر من شكلها أو مضمونها حسب أهوائه وقد أخذ فن كتابة الرواية مكانه في مجالات الابداع العربيّة حتى صار أروج أجناسها وأكثرها انتشارا في أوساط القراء والمطالعين. وصارت الرواية العربيّة مرنة وقادرة على تبليغ الاغراض الفكرية التي يسعى المفكرون الى بسطها ومناقشتها فبرزت حركة النهضة الأدبية في ق 19 وتزامنت في ظهورها مع حركة البعث السياسية والفكرية التي تسعى الى مقاومة الغزو الأجنبي بكل أشكاله مع الأخذ بالنافع من الحضارة الأروبية ونبذ الطالح فيها. وقاد حركة البعث مفكرون من أمثال جمال الدين الأفغاني

وتلميذه محمّد عبده ... ولما كان العرب خلال هذه الحقبة من الزمن يعيشون مشكلية العصر الأساسية المتمثلة في كيفية الأخذ عن المدنيّة الغربية ما يفيد دون الانسلاخ عن الذات ؟. وجدت حركة النهضة الأدبية نفسها في موقع دقيق يبعث على الحيرة والارتباك. ذلك أن الكتاب ورجال الأدب اختلفوا في مسألة الأخذ عن الغرب جميع مظاهره أو بعضا منها أو نبذة تماما وحاولوا أن يحدّوا من تغلغل الاستعمار الثقافي الغربي ويوقفوا غزوه المتصاعد لمواطن التفكير في الوطن العربي. ويعد نص حديث عيسى بن هشام الذي ألّفه محمد المويلحي الكاتب المتحمس لدعوة الاصلاح الشامل المطروحة في عصره ـ نموذجا من نماذج كتابات حركة النهضة. ويمثل النص الحكائي فيه خلاصة تجليات أشكال الطرح لمشكلية العصر، اذا ما قارناه بكتابات المعاصرين له في نهاية ق 19 وبداية ق 20، لأن الكاتب اتبع في بنائه أسلوبا قديما من التراث العربي الموروث واقحم فيه فنيات الكتابة الروائية الغربية الحديثة.

ولما كان تناولنا لنص الحديث يهتم بدراسته من هذه الزاوية، فقد تعيّن علينا أن نقف على أهم المصادر المرجعيّة التي ساهمت في صياغة تركيبته الهيكلية. ان القارىء لنص الحديث يلحظ منذ البداية ومن خلال العنوان «حديث عيسى بن هشام» ان هذا الاسم الذي تردد في مقامات بديع الزمان الهمذاني هو أول ما يشد نص الحديث الى المقامة ثم تتوالى مظاهر تأثير النص المقامي في الحديث فيتكرر وجود الراوي «عيسى بن هشام» مع البطل الذي هو الباشا ـ في كل فصول الكتاب سواء في رحلته الثانية أو في رحلته الأولى التي افترضنا وجودها استنتاجا. ويوحي الاستقلال الظاهري بين الفصول بتفكك معنوي مخاتل يذكّر باستقلال المقامات عن بعضها البعض ولا يجمع بينها سوى ذلك الخيط الرفيع المتمثل في شخصيتي الراوي والبطل والتي تتكرر في كل المقامات وأما الشخصيات الثانويّة في المقامة فدورها باهت لا قيمة له سوى القيام بوظيفة آنية في حيّز زمني محدود وهذه الخصائص نجدها في شخصيّات «الحديث» التي تظهر لتختفي، إذ لم يعد هنالك حاجة لتواصل أدوارها ضمن كامل الأثر لأن المويلحي وظفها للعرض الاجتماعي والسياسي والثقافي ... فحسب، ويمكن اعتبار لغة العرض في

جزالة عباراتها وسهولة تراكيبها وجماليتها البلاغية التي ظهرت في النص كالسجع، والتورية والجناس والطباقات والمقاربات والمجاز ... مظهرا من مظاهر الترابط بين الحديث والمقامة. ففي مواطن الوصف الذي هو عمدة الأسلوب المقامي والذي تكرر في الحديث برزت انتقاءات المويلحي للتراكيب الانيقة والالفاظ الجميلة والرشيقة.

وبالجملة يمكن ان نستخلص من النص مظاهر أخرى تشده الى المقامة. ولكن الحديث في مراجعة الأسلوبيّة لا يستند إلى خصائص المقامة فقط وانما يأخذ بخصائص الرواية فوحدة التأليف التي أشار اليها المويلحي في تصدير كتابه[1] بقوله :

« ... وبعد فهذا الحديث ـ حديث عيسى بن هشام ـ وان كان في نفسه موضوعا على نسق التخييل فهو حقيقة متبرجة في ثوب خيال ... ». يجعلنا نفهم أن التفكك الظاهري بين الفصول ليس الا شكلا مخاتلا ينزاح بقوة الرابط المعنوي الذي يؤلف من فصول الحديث بناء موحدا هو عند نقاد الرواية في يومنا هذا أحد أهم مقوّمات الرواية الحديثة كما أن الالتصاق بالواقع ومعالجته في أثر طويل الحجم يسمح بنقد مظاهره ويسمح بتحليلها وابداء الرأي فيها كل ذلك يتم باستعمال معجم لغوي مخصوص استعمل فيه المويلحي لغة دخيلة مثل مادوموازل Mademoiselle ـ الكرافات Gravate ـ الاوتوموبيل Automobile ... » فرضها الغزو الثقافي الأروبي لأن بعض المفردات الدخيلة لم يكن لها مرادف في العربيّة.

ويمكن أن نقف على خصائص أخرى من النص الروائي التي تجلت في نص الحديث ولكن تنوع مرجعيات الشكل الفني لكتابة الحديث تذهب بنا إلى ما هو أبعد من خصائص المقامة والرواية لكي تضعنا أمام نص تاريخي نجد فيه فقرات تسجل حادثة أو واقعة حصلت في زمن ماضي معيّن ومن أهم خصائص الشكل التاريخي اعتماده على ا لسرد الحدثي واستغنائه عن تلك الزخرفة اللفظية التي تسيطر على أغلب فقرات «الحديث» كما يغيب الحوار في النص التاريخي ويصبح الراوي مؤرخا فيتخلى مؤقتا عن وظيفته الأصلية في الأثر ويمكن ان نذكر المثال التالي وهو فصل العرس[2]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ص 183-184 ويتحدث فيه الراوي عن تاريخ الغنا، وتأثيره في النفوس وأسلوب النص التاريخي شبيه بشكل المقال الصحفي الذي تردد كثيرا في نص «الحديث» ـ ولكن هناك وجوها للاختلاف بينهما في المضمون فالأول تاريخي يرتكز على ذكر الاخبار القديمة التي تجاوزتها عجلات الزمان المكدودة بعبء وقائعها في حين يتحدث المقال الصحفي عن حدث آني حاضر ينقله بأسلوب قد يستعمل فيه عبارات منتقاة أو تراكيب بلاغية فيها من التوشية وبديع الكلام الشيء الكثير لأن الصحفي قد يسرد أخبارا وقد يصف مشهدا أو حالة ... ويمكن أن يتجلى المقال الصحفي[3] في «الحديث» من خلال فصل «الافتراء على الوطن» ص 330 ـ ولعل ما يربط المقال الصحفي ويشده الى النص المسرحي الذي يتوفر بكثرة في «الحديث» ذلك أن الخيط الواصل المتمثل في عملية العرض ـ عرض الاحداث والمشاهد في المقال الصحفي وعرض المواقف في النص المسرحي. كما أن هذا الأخير يستمد أمشاجه ومكوناته من الحوار الذي تختفي معلنات القول في أغلب استعمالاته فيتجلى للقارىء واقعا ممسرحا تنبجس حركيّة مشليه في ذهنه، وفي الحوار يتخلى المويلحي عن تلك البهرجة اللفظية فيتم التخاطب بين الشخصيّات بكلام عادي مباشر ليس فيه تكلف ولا تعقيد ـ باستثناء بعض الكلمات الدخيلة التي تبدو غريبة كما في المثال التالي في فصل الوقف ص 76 : «الأوتيل ـ ... اللوكاندة ...

البيطار : هو مقيم الآن في «الأوتيل».

الباشا : وما الأوتيل ؟.

البيطار : اللوكاندة.

الباشا : وما اللوكاندة ؟.

عيسى بن هشام : «الأوتيل هو بيت معروف يجدونه لنزول من لا بيت له ...» ونرى ان السويلحي اضطر فيه إلى شرح بعض تلك العبارات.

بعد هذه الاضاءات الخاطفة لجوانب من تاريخ نشأة الرواية العربية الحديثة وتتبعنا للمؤثرات التي ساهمت في تشكيل بنائها الفني لاحظنا أن تلك

المؤثرات التي ساهمت في تشكيل تراوحت بين فن المقامة وهو آخر الاجناس الادبيّة عند العرب قبل ق 19 وبين فن الرواية الحديثة التي نشأت في أروبا بظهور الطبقة البورجوازية وازاحة التسلط والعبوديّة. كما لاحظنا أن حديث عيسى بن هشام يتكون من مرجعيات متعددة فبالاضافة إلى أسلوب النص المقامي وحضور أهم مكونات الأسلوب الروائي الحديث فيه يوجد أسلوب النص التاريخي والمقال الصحفي وحتى النص المسرحي ... ويمكن ان نعثر على أساليب أخرى من أنواع الكتابات الأدبيّة المعروفة اذا ما تعمقنا أكثر في دراسة نص الحديث. والمعلوم ان تعدد مراجع الحديث في شكله وبنائه يجعلنا لا نجزم بتنزيله ضمن نمط معيّن من انماط الكتابة الأدبيّة لأنه يتسم بميسم الفرادة والاختصاص اذ لا ينزع نص «الحديث» إلى أن يكون مصاغا في قالب معيّن من تلك القوالب الجاهزة وانما هو ينزع أساسا إلى أن يكون نصا أو حديثا يغلب عليه جانب المشافهة والوعظ على حساب جانب الرواية والتأليف.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصادر :

- «حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمن» تأليف محم المويلحي، طبعة دار الجنوب للنشر، تونس ـ سلسلة عيون المعاصرة ـ تقديم محمود طرشونة.

1 ـ الحديث : التصدير.

2 ـ الحديث : فصل العرس، ص 183-184.

3 ـ الحديث : فصل الافتراء على الوطن، ص 370.

4 ـ الحديث : فصل الوقف، ص 76.

المراجع :

- «البنية القصصيّة ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى هشام، تأليف محمد رشيد ثابت ـ طبعة الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ـ تونس، الطبعة II 1982.

1 ـ البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام، ص 217.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهوامش :

- القصة القصيرة في مصر منذ نشأتها حتى سنة 1930 تأليف عباس خضر ـ الناشر الدار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة 1385 هـ ـ 1966 م.
- مجلة الحياة الثقافية ـ وزارة الثقافة والاعلام، تونس، العدد 1990/56، مطبعة شركة فنون الرسم والنشر والصحافة.

كُلُّ شَيْءٍ يَتَقَدَّمُ الْآن ... إلَى وَرَاءٍ زَيْزَفُونَةْ ...

شعر : **محيى الدين الشارني**

(إلى : محمود درويش ...)

نعود من وجع الذاكرة ...
نعود من رصيف المحيّا ... ومن شظايا المرايا ...
نعود من عساكر اللوح ... إلى قصائد الخرَّوب الطويلة ...
هزم الليل بردنا ...
فأين نحتفل بعودتنا الأخيرة ... وظلّنا ليس لنا ...
أين نقيم بسديم الحنجرة ...
... والكلام يخاف الجلوس على أسلاك الذاكرة ...
جفّت طيور الليل من مبانيها ... ومن معانيها ...
ومن قصب السكر ...
جفّ العمر ...
وجفّت قصائدي من أراضيها ... ومن راويها ...
لكن الليل هزم بردنا ...
فأين نقيم بسديم الحنجرة ...
... وهذا الوطن يرقب هروب الكلام من قميص النافذة ...

جفّت قصائدي من مبانيها ... ومن معانيها ...
ومن بحار الضوء ...

جفّ عمري من بياض الفراخ الجميلة ...
فلماذا أنا ...
... أجلس إلى رصيف المحيّا ... فأتبعني ...
وتتبعني نفسي لتصالحني ...
وأصالح نفسي ...
فتأبى أن تصالحني ...
لماذا أنا ...
تتبع خطاي ... دماء المرايا ...
ولا يكتمل الوقوف ...
آهٍ ... من وقفة شاردة ...
آهٍ ... من رصيف المحيّا ...
... ومن سطور الذاكراةْ ...

تعوّدت أن أعود إلى دمي قبل الظّهيرة ...
أو قبل العشاء الأخير ... لهذا اليوم ...
من يهزّ قلبي ... لأحضنه قليلا ...
من يمدّ إليَّ يدي لتكتمل الرّوح الأخيرة ...
من يطلق الرّصاص على هذا الكلام الهارب إلى البحر ...
(إنّك جبان أيّها الكلام ...)
فلماذا تهرب من دمي ...
لماذا تطفىء القلب ...
... وتغافلني ... للإنصراف البعيد ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إنّي هنا ...
فمن يمدّ إلَيَّ يدي ... لأعلن إنكسار المرايا على المرايا ...
آهِ ... من وجع المرايا ...
وآهِ ... من كلام يفرّ إلى حلمي ...
... وحلمي أسلاك شائكةْ ...
رحيل ... يشدّ تعبي إلى الرّحيل ...
تعب يشدّ الرّحيل ... إلى تعبي ...
كلّ القصائد التي كانت هنا ...
لم أجدها في دمي ...
وكلّ الذين عَايَنُوا مودّتي ...
أوْجَعَهُمْ البرق ... فسافروا ...
لستُ أنا ... هذا الجالس أمام جثّتي ...
لستُ أنا ... من باع الحلم لصغار الحمام ...
ونام مكتحلا ...
أو مرتجلا بخصوم الحرير ...
لستُ أنا من حدّث الكلام الأخير عن خسوف دمي ...
وعن ... خروج الممرّ من لغة التفاوض البعيدة ...
لستُ أنا هذا الكلام الهارب إلى البحر ...
إنّك جبان أيّها الكلام ...
فلماذا ...
حين أصالح نفسي ...
تأبَى أن تصالحني ...
وتهرب من دمي ...
لماذا ...
تتبع خطاي ... دماء المرايا ...
ولا يكتمل الوقوف ...
آهِ ... من وقفة شاردةْ ...
آهِ ... من وطن أمدّ إليه دمى ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

... أمدّ إليه يدي ...
... أمدّ إليه إكتمال الضّوء ... فيقول ...
إنّك محيّا الشّهيد ـ يا شاعري ـ ...
إنّك شَهْدُ المحيّا ... يا شاعري ...
إنّك هذه الطّلقة الباسلةْ ...

نعود من جسد الأرض ...
... من حرير الكلمات ...
نعود من الكلام الذّاهب إلى المنفى ...
نعود ... لأنّ الأرض أحلى من دم الشّعوب ...
... وأحلى من وجع / الذّاكرةْ ...
(آهٍ ... من وجع الذّاكرةْ ...) ...
وآهٍ ... من وطن أمدّ إليه دمي ...
فيخرّ ساجدا للإله ... ويقول ...
ويلك يا شاعري ...
ألم أقُلْكَ ... شَهْدُ الْمُحَيَّا ... أنتَ ...
وجمر أحبّتي ...
أنتَ جمر عروسي الرّاحلةْ ...)

نعود ... من وجع الذّاكرةْ ...
نعود ... من الكلام الجالس على رصيف المحيّا ...
... من الكلام الجالس على شجرات المنفى ... نعود ....
لأنّ الأرض في دمنا ...
لأنّ الأرض كحلنا اليوميّ ...
لا يتخبّأ الكلام وراء النّافذةْ ...
ولا يمشي البحر مكسور العينين ...
فقط ... تبقى الأرض أحلى من دم الشّعوب ...
وأحلى من وجع الذّاكرةْ ...
ويبقى الوطن ـ في القلب ـ
وفي سديم الحنجرةْ ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

دعوة للإنتحار



شعر : السّعيدي المنصوري

الإهداء : إلى خارطة الوطن الكبير
إلى النسر الذي لم يقلع مع تعازيَ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اِنتحر !
واختصر مسافات حزنك
وانتشر !
خبرا أليما في فضاءات الألم
واندثر !
بأسا وبأسا يغمر إبل : نَعَمْ :
فما عاد الأسى أكلة للجمل الجميل
ولا الأملْ، شرابا صالحا للبيع بالتقسيط
ومن يصدَ الإكتئاب
حين يدفعه السَراب ؟
من الخليج إلى المحيط ...

★ ★ ★ ★

لم يتركوا لك أرضا تعمّرها
ولا ... عِرضا يدثّرك ،،، ولا ...!

ولم يتركوا لك ما تقول
فانتحر !
واختصر أعراسك وانصهر
في العالم العلويّ علّك تنصهر
وسط الجنادب والثعالب والكلاب
وانفجر بركان بأس في بحار الدّم
فأنت أطهر من دمِي
ومن
فميَ الذي قال نَعَمْ
وانتصر يا أيّها المسكون بي
وبالشاعر الذي لم ينتصر
في زمن الجرذان والأحزان !!!

★ ★ ★ ★

عند البدء
كان السّؤال المرّ
يمرّ فوق رأسي كقاطرة تجرّ خلفها أنهارا من العرق المناجميّ
من أنت؟
من أنت يا أيّها الولد الغبيّ ـ
أغجريّ قدرُه الأسفار في النّسب
أم
عربيّا هدّه التّعب ـ
أحاوِ أنت
أم
أنت مغتصبُ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قصّة قصيرة :

بكاء طفل صغير

بقلم : **محمّد عيسى المؤدّب**

لم يحدث أن رأيته في تلك الحالة أو هكذا خيّل إليّ في تلك اللّحظة ... كان ككلّ أطفال القرية لا يتوقف عن اللعب واللهو في الطرقات التي لا يكثر فيها غير الحجر ... كان يكره الليل لأنّه يهشّم نشوته ويجثم على صدره بشراسة ... وقد يحدث أن يسترق بعض اللحظات داخل البيت عندما تغرق القرية في صمت لا يقطعه إلا نباح الكلاب، وضوضاء سكارى آخر الليل حينذاك يتخمّر كأنه في مرقص ليلي صاخب، يقفز بحركات بهلوانية ويلطم وجه أخيه أو يفتك دمية أخته الصغرى ثم يختبىء داخل الغرف المظلمة ويفرغ ما حفظه من أصوات الحيوانات التي تضجّ بها القرية، لكن أبدا لم يحدث أن رأيته في تلك الحالة ...

كان يرتعش وينتفض بطريقة مثيرة للدهشة ... شعر رأسه يتكدّس بفوضوية كأن نظامه هرب واختبأ لا أدري أين عندما داهمته صور مقرفة ... بعض الشعرات تكاد تعضّ بعضها من فرط الزحام أو من فرط القلق الذي اكتنفها ... جبينه كذلك يتلوى كأنما غشيه الأرق، ينكمش ثم ينبسط لكنه لا يستقرّ على هيئة ... عيناه لا تكادان تستقران في موضع حتى يتكسّر بريقهما ... كان واضحا أن الخوف يتمدّد على تقاسيم وجهه كأنه خرج من دهليز تتراقص فيه الأشباح وتفوح منه رائحة الموت ...

مرق إلى غرفته بخطى متثاقلة، لم يسمع صوت أمّه وهي تناديه، لم يكن بحاجة إلى الأكل، أنفاسه تغلي، أنامله تنخرط في ارتباك لا يتوقف، فزعت يداه إلى درج مكتبه، تناول قلما وورقة بيضاء، انتبه إلى العمل المنزليّ الذي كلّفه به المعلّم ... معلّمهم «سي محسن» لا يتسامح في مثل هذه المواقف ... سيعاقبه بل سيضربه ضربا مبرحا ... لكنه سرعان ما تناسى كلّ ذلك وصعدت نظراته إلى سقف الغرفة كأنه يحترس من جسم غريب يخشى أن ينقضّ عليه ... أمسك القلم، لم يفكر طويلا ... ذهنه يصطخب بأشياء كثيرة تنتظر فرصتها لتفرّ من العتمة ... رسم شكلا آدميا غريبا ذا قامة طويلة وشعر منتفش داكن وثلاثة عيون وأنف مدبّب طويل ... لكن، فجأة، يحمرّ خدّاه ويغمغم بكلمات غريبة ويبصق على الورقة فتتكدّس الفقاقيع على مساحتها كما تتكدّس حبّات الثّلج على زجاج النافذة ... يمزّق الورقة ويرسل تنهّدات زاحفة من أعماق البحار ... يستوي قائما، يروح ويجيء في الغرفة الضيّقة، يتعفّن أمامه كل شيء، تترنّح نظراته، تتعثّر خطواته في محفظة أخيه، يسقط، يكتم صرخته ويكظم غيظه، ينهض بحركة جنونيّة، يعود إلى الورقة، يرسم من جديد، يتوقّف، يفرك رأسه بمؤخرة القلم، يغوص القلم في الورقة، يتشكّل من جديد شكل غريب، تغرورق عيناه بالدموع، يشهق بمشقّة، يغطّي وجهه بكلتا يديه، لكنّه لا يمزّق الورقة ... لم يكن من السهل أن ينسى ما شاهده البارحة في التلفاز وما سمعه عن تلك الكائنات الغريبة التي نزلت الى الارض ثم سرعان ما عادت من حيث جاءت ولم تترك سوى بعض الأتربة الغريبة ... كان يمكن لطفل مثله أن ينسى كل ذلك وينشغل باللعب فليس من شأن الأطفال ان يهتموا بمثل هذه المواضيع لكنه لم يفعل ذلك ... البارحة أحسست كأن أطانان من الغمّ والارتباك تثقل كاهله ... الخبر الذي أذيع في التلفاز كأنه موجّه إليه وحده أو كأن رجال الفضاء لم يتجشّموا مَشاق رحلتهم الأوهام وغدا يفكر في هذا اللغز دون أن يريح جسده النحيف ... استدار إليّ حينئذ وتكلّم بصوت مخنوق كأن حنجرته انسدّت من جرّاء عاصفة رمليّة :

ـ أصحيح يا عمّي أنّ رجال الفضاء نزلوا في إحدى حدائق الاتحاد السوفياتي ؟ إني سمعت ذلك في التلفاز والراديو ... أخبرني يا عمّي بكل

شيء ،، أرجوك ... أرجوك لا تخفي عنّي شيئا ... أيعقل أن يحدث ذلك ؟...

ـ نعم، قد يكون ذلك صحيحا، الأمر يبدُو عاديا، هم يقومون بتجاربهم في الأرض كما يقوم الانسان بتجاربه في الكواكب الأخرى، فلا داعي حينئذ للضيق والقلق ... لا أظنّهم يعودون ثانية بعد أن تفطّنت لهم أجهزة المراقبة ... اعتقدت أنّني أرحته من تساؤلاته التي لو سمعت بها أمّه لضحكت وضحكت حتّى الصّباح ... لكنّه سرعان ما تكلم بصوت خافت :

ـ لكنّني خائف ... **خائف** يا عمّي، تصوّر لو ينزلون في قريتنا ويجيؤون إلى بيتنا ويخطفونني ... ماذا يمكن أن يفعلوا **بي حينئذ** ؟. هل يقدر البوليس ... والجيش، الجيش خاصّة أن يحميني ويقتل هؤلاء الغرباء ؟.. استسلمت لقهقهة متقطّعة انفرطت دون إرادة منّي، ربّما لأني صعقت بما قاله أو ربّما تصورت أن يحدث ذلك فعلا ... لكن ماذا سيفعلون بنا لو جاؤوا حقا ؟... ربّما يتّخذوننا فئران تجارب ثم يحرقوننا بأشعتهم أو ربّما يختطفوننا دون أن تعلم أجهزة البوليس بذلك ... لا، هذا غير معقول ... سيتّخذوننا أصدقاء، من يدري ؟ لعلّهم يسكنون الريف مثلنا، وأهل الريف طيّبون لا يمكن ان يكونوا جلّادين، في مثل هذه الشراسة ... تخيّلت ذلك فعلا في بضع ثوان لكني أيقنت أنني يجب أن أخلّصه من حيرته التي أرهقت أعصابه طويلا ...

ـ لا تخف يا فؤاد، الحكاية لا تستدّعي منك كل هذا القلق، لن يأتي رجال الفضاء ... هذه كلها هواجس وأوهام ... كن عاقلا وانْس كل شيء،... اعتقدت حينئذ أنني أذبت جبال الجليد التي تراكمت في قلبه وأنني أزحت عنه غشاوة الغمّ التي أفحمت وجهه البريء، لكن حالته تعكّرت وساءت بكيفية لا تنفع معها النصائح والحقائق ...

تفطّنت أمّه إلى حالته لكنها لم تدر سبب علّته ...

ـ ما بك يا فؤاد ؟ هل تحسّ بألم ما ؟... تكلّم يا ولدي ... تكلّم، لا تخفي عنّي شيئا ... هل تشاجرت مع أحد الأطفال ؟ هل عاقبك المعلّم ؟.. ظلّ

صامتا كأنه لا يسمع أمّه ولا يرى دموعها التي تساقطت على وجنتيها ... ماذا يقول لها ؟... هل يقول لها الحقيقة ؟... نهضت أمة، ساءها أن يضيع ابنها **وهي لا تتحرّك ... تحدّثت مع أبيه في شأنه ... تكلّما بجد ... اتفقا على أن** حكايات الجدّة فاطمة هيّ السّبب في تعكّر حالته ... قطعا إنّ حكايات الغول والعبّيثة ترهق الأعصاب وتكثر الهلوسات وتشعل النيران في الجماجم الطريّة ...

قالت أمّه وهي تضع يديها على صدرها :

ـ يجب أن نكتب له حرزا عند الشيخ عبد القادر لنقيه من الأرواح الشريرة. وأردف أبوه والدخان يهرب من فمه :

ـ نعم، وسنزور أحد الأولياء الصالحين لنتبرّك به ونسأله السّتر والعافية. عندما نام الجميع لم يزل الطفل في حالته تلك ... عيناه تمتلئان بالذعر والدموع تكتسح خدّيه ... ربّما طلبت منه أمّه أن يأوي إلى فراشه وألحّت عليه بأن لا يفكّر في الغول والعبّيثة وهي تقبّله بحرقة ولهفة ... وربّما أحرقت البخور لتطرد الأرواح الشّرّيرة، لكنه رفض أن يبارح مكتبه ورفض أن يسمح لأمّه أن تطفيء النّور ...

وفي جوف الليل المطبق على القرية، وعندما كان الصمت يلفّ جدرانها المتعبة، ندت من الطفل صرخة طويلة، متقطّعة، لم تشأ أن تتوقف، مرة هيّ، مفزعة، ألجمت كل من كان في البيت وأربكت الصّراصير والكلاب والأبقار والدّيكة والجدران.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أرْبَعَةُ فُصُولٍ لِقَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ



شعر : ضَوْ ضَيْف الله

مُهَدَاةٌ إلَى صَدِيقِي الشَاعِر كَمَالْ بُوعُجِيلَة

فَصْلٌ أوَّلْ :

نَشِيدُ العَوْدَة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فِي اللَّيْلِ ـ لَمَّا ...
تَعُودُ الهُمُومُ ...
وَتَأْتِي المَآسِي ـ
أسَافِرُ نَحْوِي ...!
وَآخُذُ خُبْزِي ...!!
وَبَاقِي القَصِيدَهْ ..!
وَفِي اللَّيْلِ لَمَّا ...
أحِنُّ إلَيْكِ ...
ـ وَأقْسِمُ ألَّا ... أعُودَ !! ـ
أخَادِعُ نَفْسِي !
وَأنْسَى نِسَائِي !!!
وَكُلَّ الحِسَانِ ...

وَأَمْشِي وِحِيدً ...
طَرِيدًا
حَتَّى ... يَكُونَ انْعِتَاقِي ...
وَحَتَّى ... يَحِينَ اللِّقَاءُ ...

فَصْلٌ ثَانٍ :

أنا وَحَبِيبَتِي وَالسُّؤَال

• سَأَلْتِنِي يَا حَبِيبَتِي ...
عَنْ لَيْلَتِي الحَمْرَاءْ !
ـ سَأَلْتِنِي يَا حَبِيبَتِي ...
عَنْ لَيْلَة ...
أضَعْتُ فِيهَا ...
بُرْنُسِي !!
ـ سَأَلْتِنِي يَا حَبِيبَتِي ...
مَنْ لَيْلَةٍ ...
دَفَنْتُ فِيهَا ...
قِصَّتِي ...!!!
• سَأَقُولُ يَا حَبِيبَتِي ...
لِحَبِيبَتِي ...
عَنْ لَيْلَتِي الْحَمْرَاءْ ...
بِأَنَّهَا ...
رِوَايَةٌ مُفْتَعَلَهْ ...!
أضَعْتُ فِيهَا ...
بُرْنُسِي الْوِحِيدْ !!
وَأَضَعْت فِيهَا ...
شَعْرَكِ الطَّوِيلْ ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وَضَفَائِرَ سَوْدَاءْ !!
ـ سَأَلْتِنِي يَا حَبِيبَتِي ...
عَنْ لَيْلَتِي الْحَمْرَاءْ

فَصْلٌ ثَالِثْ :

فِلَسْطِينُ الزَّمَنِ الآتِي ...

• سَتَأْتِ العَصَا ... فِيرُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ ...
وَتَرْنُو المَزَامِيرُ فِي كُلِّ حَدْبٍ

• سَتَأْتِ ...
وَتَأْتِي فِلَسْطِينُ حُبْلَى ...
بِكُلِّ النِّسَاءِ ...

• سَتَشْدُو ...
وَلِلْقُدْسِ نَغْدُوا ...
رُوَيْدًا ... رُوَيْدًا ...
بِرُغْمِ الرُّعَافْ ...
بِرُغْمِ المَوَاجِعْ ...
بِرُغْمِ انشِطَار الحُرُوقْ

• فِلَسْطِينُ إِنِّي وَأَنْتِ المَحَبَّهْ
وَإِنِّي وَأَنْتِ سَوَاءْ ...
وَأَنْتِ العُرُوبَةُ أَنْتِ الهَيَامْ ...
وَأَنْتِ العُرُوبَةُ أَنْتِ الـ ... هُيَامْ ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فَصْلٌ أخير :

رَسْمٌ بِالكَلِمَاتِ

رَسْمٌ أوَّلْ : **مَسْرَحِيَّه**
عَلَى رُكْحِ **البشريَّهْ** ...
* حَفْنَةُ أحْلَامٍ مَهْدُورَهْ !
* بَقِيَّةُ أوْجَاعٍ شَرْقِيَّهْ !
* سَيْفُ مَشْحُوذٌ يَنْتَظِرُ قَاتِلَهُ ...
وَخَرَافَهْ
ـ البَطَلُ رَجُلٌ سَمَّوْهُ «صَلَاحَ الدِّينْ»
ـ وَالجُمْهُورْ : مَنَّاهُ الزَّمَنُ ...
بِحَبَّةِ وَجَعٍ شَرْقِيْ ...
أوْ خُبْزٍ مَسْرُوقْ !!!

رَسْمٌ ثَانٍ :
أ) **النصف الأيْمَنْ** : وَلَادَةٌ :
* الحَجَرُ مَهْجُورٌ فِي كُوخْ ..!
* الكُوخُ سَاكِنُهُ لَمْ يُولَدْ ..!!
* وَوِلَادَةُ حَرْفَكِ ... لَمْ تَبْدَأْ !!!..
ب) **النَّصْفُ الأيْسَرْ** : سَرِقَاتٌ :
قَلَمِي يُرَاوِدُنِي ...
كَيْ يَسْرِقَ مِنِّي ...
كَلِمَهْ !!!
* تُرَاوِدُنِي الكَلِمَهْ ...
كَيْ تَسْرِقَ مِنِّي الْـ ...
حَرْفْ !!
* حَرْفٌ يُخَادِعُنِي الآنَ ...
كَيْ يَسْرِقَ مِنِّي ...
دَمْعَهْ !؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفـــاء

استيقظ مع الأشعة الأولى وكأنه كان على موعد مع الفجر ... أزاح عن نصفه الغطاء واتكأ على جانب السرير ...

نظر إلى جانبه وفرك عينيه ... مَنْ هذه النائمة إلى جواره ؟ مَنْ هذه الذاهبة في سبات عميق يوحي باطمئنان أعمق ؟ ما الذي جعلها تنام مطمئنة إلى جانبه هكذا ؟.

وحاول التذكّر لعله يجد تَفْسيرًا لوجود هذه المرأة إلى جانبه، ولكن عبثا حاول فإنه لم يجد سببا مقنعا لوجودهما معا تحت سقف واحد وعلى سرير واحد ...

تسلل من تحت الغطاء كي لا يوقظها، ثم مشى في هدوء إلى الشرفة وجلس على كرسي هناك واتجه إلى المشرق ... كان المنظر ساحرا، فأشعة الشمس الأرجوانية تنبعث من وراء الجبل كأنها اليقين بعد الحيرة ... وتتخلّل أشجار الحديقة فتمتزج من الصفرة الذهبية والخضرة ألوان خلّابة ... وأغاريد الطيور النّشْوَى بأشعّة الشمس ونسيم الصباح تنعش الفؤاد وتدفع الحياة إلى الشرايين ...

آه ! لقد نسيتُ ... مَنْ هي تلك النائمة على السّرير ؟ ...

استدار بكرسيّه وأخذ يراقب النائمة ... وترك أشعة الشمس تنصبُّ شلّالا من الدفء على ظهره ...

إنها تنام في هدوء ... تتنفّس تنفُّسا رتيبا خفيفا منتظما ... وشعرها الأسود الفاحم منتشر على وجهها وعلى الوسادة ... وعيناها الواسعتان مغمضتان ... ولكن يبدو أنهما منطويتان على أحلام ... أحلام سعيدة.

دون شك فقد كان يرى ظلال هذه الأحلام تمرّ على جبينها مثلما تمرّ الغيوم فوق الماء ... كانت من حين إلى آخر تتململ تململا خفيفا ... وكأنّما أزعجتها أشعّة الشمس فهي تأبى أن تترك أحلامها وتفتح عينيها للنّور ... للحقيقة ...

استدار من جديد ليواجه المشرق. فطالعته صورة تنزلق شيئا فشيئا على أشعة الشمس آتية من منبع النّور ... صورة طالما كانت تأتيه مع الشروق، ومع الغروب، وفي السَّحَر ... وتأتيه مع البرق، وتأتيه مع المطر ... تأتيه مع النّغم الجميل، ومع اللون السّاحر، ومع الخطّ الرّشيق ... تأتيه مع كل جميل ... وتأتيه مع كل غريب ...

إنها صورة الأخرى ... الأخرى البعيدة القريبة ... الأخرى التي تأتي ولا تأتي ... الأخرى الحاضرة الغائبة ... الأخرى ذات الشعر الذهبيّ كهذا الفجر ... ذات العينين الخضراوين كهذه الحديقة ... الأخرى التي تَحُولُ بينه وبين تلك النائمة القريبة البعيدة بملايين السّنين الصوتية والضوئية وما شاء العلماء من السّنوات ... ظلّ مشغولا بتلك الصّورة سابحا في أحلامه وقتا لا يدري أطال أم قصر ... وبدأت أشعة الشمس تشتدّ حرارتها ... وتناهي إليه من خلفه صوت رقيق يُناديه ...

ـ أحمد !... استيقظتَ باكرا كعادتك ؟ لماذا تجلس وحدك هناك ؟ تعالَ إلى جانبي !...

شعر باهتزاز لهذا الصوت ... وبدأت ذاكرته تعود إليه قليلا قليلا ... هذا الصّوت ليس غريبا عنّي ... إنني أعرفه، هذا الصوت عشتُ على ايقاعه ستّ سنوات كاملة ... عشتُ علىٰ إيقاعه وهو يضحك، وهو يبكي، وهو يحتجّ، وهو يعتذر، وهو قريب، وهو بعيد وهو على طرف خط الهاتف ...

ـ أحمد تعال إلى جانبي !... تعال لأروي لك حلما رأيته منذ قليل !... لقد كنت أحلم بك ...

نهض من كرسيّه واتجه نحوها ... آه إنها هي !.. لقد تنكّر الآن ... إنها زوجته ... نعم زوجته ... وعقد القران. ثم هذا الحُنوّ الذي يشعر به الآن نحوها يشهدان على ذلك ... آه ! كم أنا أنانيّ ! كانت تحلم بي بينما كنت أحلم بالأخرى ... ما أعجب شأن القلوب وما أعمق أسرارها ! وانتابه شعور بالذنب فانحنى وطبع على جبينها قبلة، وجلس بجانبها فأخذت تروي له حلمها بينما كان هو يُراجع نفسه ويستمع صاغرا إلى صوت ضميره ... ويحسّ نفسه بتضاءل ويتضاءل ...

ـ أحمد ... ماذا سنسمّي ابننا القادم ؟.

أعاده هذا السؤال إليها فقال بتردُّد : لا ... بل أفضّل أن تكون بنتا ونُسمّيها «وفاء» ...

أحمد رضا حمدي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رياضة الصيد البري

بمناسبة افتتاح موسم الصيد لهذه السنة، نظمت الجمعية الجهوية للصيد البحري بسليانة فجر يوم الأحد 14 اكتوبر 1990 جولة صيد بالمكان المعروف بكاف شيب من معتمدية سليانة شارك فيها عدد من الصيادين وحضرها بالخصوص رئيس الجمعية القومية للصيد البري والاطارات الجهوية يتقدمها الوالي، علما وأن الجمعية الجهوية للصيد البري وبالتعاون الكامل مع المصلحة الجهوية للغابات تقوم بعمل توعوي هام يكرس مقولة : «الصيد رياضة لا إبادة».

نِـــدَاءْ

جَفَاءٌ وَصَدُّ
وَوَهْمٌ وَسُهْدُ
فَهَلْ مِنْ دَوَاعِي الوِدَادِ النُّوَاحْ ؟
فَأَسْكُبُ دَمْعًا يُرَزِّي البِطَاحْ
فَأَنْتِ الظَّلَامُ وَنُورُ الصَّبَاحْ
لِصَدِّ الهَوَى وَلِزَرْعْ الجِرَاحْ
وَطَيْفُ الْجَفَاءِ
بِوَهْمِ الصَّفَاءِ
فَقُولِي لِقَلْبِي مَتَى تَرْجِعِينْ ؟
فَفِي الْقَلْبِ حُبٌ يُنَمِّي الْأَمَلْ
وَبَيْتٌ صَغِيرٌ بِنَا يَحْتَفِلْ
فَلَا تَحْرِمِينِي خَيَالَ الْقُبَلْ
أَلَا تَرْحَمِينَ، أَلَا تَشْعُرِينْ ؟
تَعَالَيْ إِلَيَّ جَانِبِ المُوْجَعِ
تَعَالَيْ لَعَلَّ هَوَايَ تَعِينْ
وَيَصْحُو فُؤَادِي الذِي لَا يَلِينْ

محسن الفريجي

هذا الجسد ما عاد يحويني ...!

... حين أعلن
الحب ...
الجنون
كان ... القرار ...
أن أفكّ
أوصالي
من التيّار
وأبحث لي
عن وجه
لا تتسلقه
الايادي
أبحث لي
عن كأس
أدفن
فيه بقايا
صحوى ...
حتى يكفّ
هذا الذي
بدمي
نداء
ويدخلني
ثلج المقبرة
والتحف ضراوة
الشتاء
فهذا الجسد
ما عاد يحويني ..!!

شطبتني
خرائطي
يوم أضاع
ساعي البريد
عناويني
وسلّ سنبلة
من الجرح
فبات قيحها
بالشرايين

... ...

ما عاد ... لي
أن أبكي
فخطاي
التي أضاعتني
تبكيني

ما عاد
لي أن ألملم
بعضي
دفاتري ،، ذاكرتي
شظايا
ما عاد ... لي
أن أرتب
وجهي
تاه، تبعثر
بين المرايا ...

رجاء محمد زروقي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قصائد قصيرة



شعر : توفيق بن هلال

الإهداء : إلى صاحب
«هذه الجثّة لي»

حيرة

وَحِيدًا تبدأ الرّحلة..
كغابة أصلها شجره ...
وحيدة تركب المَوْجَ
لِبَحْرٍ أصْلُهُ قطره....
والكلّ تاهَ في عَجَبٍ :
هَلْ تَقْدِرْ تَجْلبُ السُّحُبَ
لِلْغَابِ تَسْكبُ البَحْرَ ؟!؟!...

غربة

قَالَ وَقَدْ كَفْكَفَ الدَّمْعَةَ الدَّائِمَهْ
والصَّوْتُ أجْهَشَ بالخَرِيف :

بِلَادِي
أكُلَّمَا عدتُ إليك من غُرْبَتِي،
غُرْبَتِي فِيكِ تَزِيدُ !!!

احتضان

أَرَاكِ حَالِمَةً فَوْقَ الهَسِيسِ
فَوْقَ هَدْأَةِ المَاءِ
فَوْقَ القَمَرْ...
فاقْتَرِبِي مِنّي بَعِيدًا
لِكَيْ أَحْضُنَكْ..
فالمَاءُ بَعِيدٌ.. بَعِيدًا
يَحْتَضِنُ القَمَرْ....

رحيل

رَحَلَ المَكَانُ
رَحَلَ اللّسَانُ
رَحَلَتْ لُغَتِي
رَحَلَتْ كُلُّ مَفَاوِز البَلَدْ...
رَحَلَ ا لفَرَاشُ
رَحَلَ الحَمَامُ
رَحَلَ النَّحْلُ
رَحَلَ الدَّمُ
رَحَلَ الذِي كَانَ صَمَدْ...
فماذا ؟
فَمَاذا تَبقَى من تَوَارِيخ الجَسَدْ ؟!؟!...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لا تغضبي



عبد الرحمان العبيدي

لا تغضبي حبيبتي
إن جاءك الخبر
بل حاولي أن تفهمي
جنوني
وحاولي أن تعذري
الرجل

★ ★ ★

أعترف بأني كذبتك
الخبر
وكنت طفلا طائشا
يهيم في الوديان والحفر
يقول ما لا يفعل

★ ★ ★

وفجأة صحوت يا حبيبة العمر
مزقتها دفاتري الصفراء
ألقيتها للريح والمطر
فلست مثلما زعمتُ
أعذب اللحون
بل أعذب اللحون ما يعزفه
الحجر
ولست مثلما ذكرت
أجمل النساء
فأجمل النساء من يكتبن بالحجر

★ ★ ★

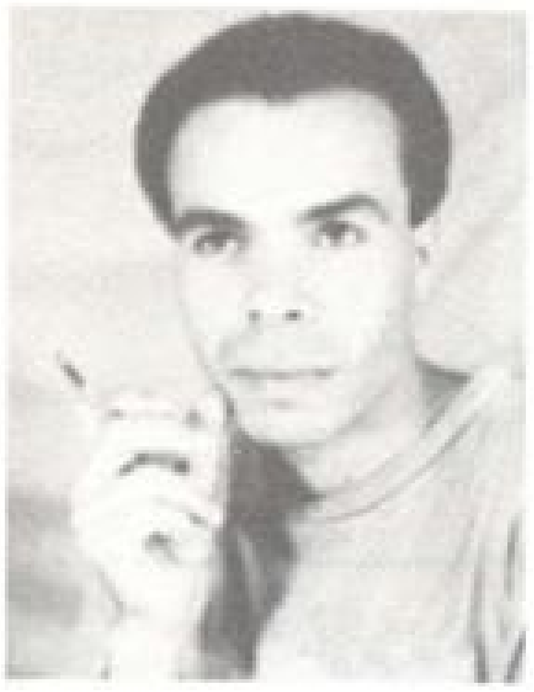
ما عاد يا حبيبة العمر
يهزني الشوق إلى الكؤوس
والوتر
ـ والليل ذئب جائع
يبتلع القمر ـ
فحاولي أن تلمسي جراحي
وحاولي أن تقرئي الرجل

★ ★ ★

لا تخجلي حبيبتي
إن جاءك الخبر
وقالوا : طفل طائش
يهيم بالحجر
فأروع الأطفال طفل
يعشق الحجر
لا تخجلي حبيبتي
إن جاءك الخبر
بل زغردي وعانقي القمر
وأخبري الطيور والشجر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأوزان المكسورة



□ عمر العبيدي

من آلامي وأحزاني
ألهمت شعري ،،
من شجوني ،،،
من جنوني ،،،
واحتراق الحرف في صدري
من بقائي حائرا
رغم أن العمر يمضي
والوجود لا يفهم كنه وجودي
من شقائي ،،
من بقائي ،،
والأحبة راحلون
حيث الظلام والسكون
من غرامي ،،، واشتياقي
واختلاج العشق في قلبي
من صمتي ،، وصبري
يأتي الحرف متقدا
من حيث أدري ولا أدري
أكسر الأوزان عمدا
أتحرر من بحوري والمراسي
أغيب عن الدنيا ،،
ينفجر إحساسي
وتأتي الصورة في حلمي

تمزق صمتي ونومي
وتنتفض المفردات
أنتبي من غفوتي
أفيق يا ويلتي !..
هذا القصيد والليل ،، والطرقات
وهذا الوجوم ،، والبدر يختنق
أصبحت قاب الفجر أو أدنى
ماذا أقول ؟!.. والحرف هو الحرف
والعمر هو العمر ،،
يمضي وئيدا ،،،
وأنا الغريق في الرؤى
أبحث عن لغة جديدة
تطهرني ،،
تحررني ،،
من بقايا مفردات ،،،
بليدة ،،،
وغبار « فاعلات »
قد تموت قبل ميلاد
القصيدة ،،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رحلــة الأرق

محسـن ملـوّح

عاودته ذكرى الرحيل فأسرح خياله على جواد الصمت يمزق حرمة السكون في غرفة الليل المضاءة بوردة عينيها الداجية السواد.

تقزّم أمام نهديها فراح يضاجع أصابعها تملأ كأس الماء بعبق الياسمين ودم الأصدقاء الغوالي، لقد تناسوا ما قدموه مع رياح الانين وفرحة اللقاء. أقام على نفسه عهدا بأن يلازم صمته حتى يأتي الصباح بما لا يريح عرين الآسد فيرتاح وراح يسكب عرقه على راحتيها ثم يلثم دمه المتأني القطرات.

تقدم أمام الفكرة عند شفتيها بما يوغله في الماضي في الأسنان الحادة. خطوته بالأمس وخطوة منذ كانت تغتابه وتضعه على دكة القدامى المتأرجين بين الذكرى والتعبد عند أقدام السنين يتأوه لآت مجهول الخطى مرسوم على الجبين.

إسترخى، يستند إلى ذراعيها. تمرد عليه النوم فمد يده يتحدى ساعات رمته بالوهن والارتهان. ضغط على الزر يتقن إشعال فانوس الضوء المستعمل لنومه العشاق وليل الأرق المتمكن منه، إرتسمت في الفضاء صورة جواد يرده إلى ماضي له أنياب حادة يقضم جزء من روحه ويفسد تصفيفة شعره تراءت له لوحة الأيام التي أتت على كل ما في الزمن من فرح وسرور. إمتطى جواد الشرود وتعلق بأهدابها يقاتل سماء ليست بها ملائكة وتساوى فيها الشوك مع الورد أين كل غفلة تعفيك من اللوعة والحلم حاسم يأتيك بالغد باقة إعدام هي من لون الورد أو هي من لون الدم. إلتمع معدن الحسام على ضوء البرق فأيقن إنه منهزم أو منتصر لا محالة، تعمد مشاكسة الفضاء فردته رماح شعرها تلك الشهب تعاند قرصنة الشياطين المتناسين حماسه.

أقسم أمام وجنتيها/بالسنى الاتي من محياها. أن يوقظ فرحة الأسد ويأتيها بحكاية شهرزاد أو يسكت العالم دونها فإنطوت تتذوق طعم النوم ودارت بهيكلها بعدما أهدته روحها يهدهد عليها ويشتم منها رائحة وعد شهي. وخزته رعشة على ظهر الجواد المحاط بأوان المخاظ القاسية فتمنى عودة جدته تلثم يده وتغني من وراء يقظته بأن الكون سينتهي يوم ينتهي الشر فتلحف يديها ورسم جواد أو سيفا وفتاة عذراء تأبط عينيه يوم لم يرى ذلك النوم الساكن لجة أنفاس الناس وأرواح الأصدقاء فأرعبه الكون إذ هو لا يجد حجرا يطارد به الكلاب الضارية أو يصطاد به قوت جدته والأفواه التي لا تعرف الصمت جلجلت عيون لا تشير ما ترى أو ما يكشف بها حجاب تألم عندما لم يناوله رمحه واحدٌ من سدنة الآسد فيقتات ويجمع ما بقي من فتات للاخرين.

تعلم كيف يضغط على زر يتقن إطفاء فانوس الضوء فأظلمت جدران الغرفة المحاطة بهالة الأعين الساكنة وظل نور يعاند الفضاء فيبقى جواد الصمت يصول ويجول يزيد من ربقة عبوديته للظلام وحبه للدجى وإنتظاره يوم لا يرى فيه الشر فينتهي العالم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خمس مضت وخمس انطلقت
والأخريات آتيات، «وكل ما هو آت آت»

لا شك في ان الحدث الثقافي الذي عاشته ولاية سليانة على مدى السنة الثقافية المنصرمة إنما هو بالتأكيد الدورة الخامسة لملتقى الاتحاف التي انتظمت في النصف الثاني من شهر جويلية الماضي، وقد أهلها لهذه المنزلة ـ منزلة الحدث ـ أكثر من سبب، لعل من أهمها، انها الدورة التي تنعقد بعد خمس سنوات من عمر مجلة شهد الجميع بأنها حققت الكثير، بل إنها حققت أكثر مما كان ينتظر منها تكفي الاشارة إلى أنها المجلة الجهوية الوحيدة التي استطاعت أن تصمد حتى النهاية في وجه عديد الصعوبات لخصها الأديب الشاعر **عبد الله مالك القاسمي** فيما أسماه **بالتحديات الثلاثة : توجهها الادبي والثقافي ـ صدورها** من مدينة **سليانة ـ اعتادها** على الاقلام **الشابة، مضيفا : ان هذه التحديات** هي نقطة ضعفها وكذلك مركز قوتها ... **فهل هناك أروع من الآدب والفن** وأجمل من التحدي وأشرف من أدب **الشباب ببساطته وتلقائيته وجموح** حساسيته وشاعريته.

ومنها أنها الدورة التي تحقق فيها للملتقى من التطور ما جعله الصورة الناطقة الصادقة والموازية للتطور الحاصل في مجلة الاتحاف، إنه بدأ **فرصة** لتحاور الأحباء في طبيعة الرسالة الثقافية للمجلات عموما وفي السبل الكفيلة بتطوير مجلة الاتحاف، وتأهيلها للقيام بالدور الكبير الذي **يؤمله** منها المثقفون ومن أبناء الجهة على وجه التحديد، وانضاف إلى ذلك في الدورة الثانية تحاور في شأن ملحق الاتحاف موجه للاطفال سمي في البداية : البستان وأصبح بعد وقت بعنوان : **قطاف الاتحاف.**

اما في الدورة الثالثة فقد أصبح فرصة لتجميع **المبدعين** الشباب وتنظيم مطارحات أدبية شعرا ونثرا، وأضيف إلى كل ذلك في الدورة الرابعة، فكرة التطرق إلى معالجة قضية ثقافية محددة، من صنف القضايا التي تشغل البال

وتعمقت في هذه الدورة ـ الخامسة ـ فكان التركيز ومع أهل الخبرة وأصحاب الميدان على تناول تاريخ سليانة، باعتباره الموضوع البكر والمحير حقا، إنه الموضوع الذي بقي وإلى حد تلك المناسبة موضوعا مغلقا، لأن الجميع يتهيبونه بل ويخشون الخوض فيه، ونبادر ههنا فنوضح ان الهدف الهدف لم يكن ـ ولا ينبغي أن يكون ـ بلوغ القول الفصل في هذا الباب، انما كان الهدف ـ وكذلك كان ـ فتح الباب وتعبيد الطريق وتبيان المعالم لمن يروم اقتحامه وامتلاك القدرة على الأخذ بناصيته.

ومنها انها الدورة التي ضربت الرقم القياسي في كل شيء، في المساحة الزمنية المخصصة لها، وفي فقرات البرنامج تعددا وثراء ودسامة، وفي عدد

* **الجمعة 20 جويلية 1990 :**

س 8 صباحا : انطلاق أشغال ندوة : (تاريخ سليانة في الذاكرة الجماعية) باشراف الأستاذ الدكتور محمد حسين فنطر وبمشاركة الأستاذ : أحمد الفرجاوي ـ اعداد وتنشيط الأستاذين : الحبيب البغدادي والحبيب الخميري ـ توثيق وتدوين الأستاذ فرحات بن مصطفى.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

س 12 ظهرا : تدشين المعرض الوثائقي والافتتاح الرسمي للملتقى باشراف السيد أحمد خالد وزير الثقافة والاعلام.

س 18 مساء : زيارة موقع أثري : مقبرة الرجم بمنطقة سيدي مرشد (آخر المكتشفات الأثريّة بالجهة).

س 20 مساء : سهرة أدبيّة : قراءات للمبدعين الناشئين : تنشيط الشاعر محمد العياشي طاع الله والشاعر السعيدي المنصوري.

* **السبت 21 جويلية 1990 :**

س 9 صباحا : ندوة حول : (اقرار خطة لتدوين تاريخ مدينة سليانة باشراف الأستاذ محمد الشابي).

س 20 مساء : مأدبة عشاء على شرف أبناء الجهة الاطارات العاملة خارج الولاية يتخللها حوال مع السيد عامر قريعة والي سليانة حول :

(التنمية بجهة سليانة... **كيف ؟**) تنشيط السيدين نجيب صانصة والمولدي الكنزيزي.

س 22 لـيـــلا : سهرة ثقافية : حفل ساهر تحييه المطربة المغربية سعاد البيضاوي والمطرب المغربي عمار الملالي تتخلّله قراءات شعرية تنشيط السيدين البشير الأخضر والهادي عبد الملك.

- **الأحـد 22 جويلية 1990 :**

س 9 صـبـاحـا : (الاتحاف وقطاف الاتحاف بين النتائج الحاصلة والآمال المرجوة) حوار تفتحه أسرة مجلة الاتحاف مع الأحباء باشراف الأستاذ عبد القادر الهاني مدير المجلة.

س 13 ظـهـــرا : تلاوة التوصيات واختتام أشغال الملتقى.

الأساتذة المشرفين والباحثين والمحاضرين، وفي عدد من لبوا الدعوة من الشعراء الكبار والناشئين، وفي مستوى الاشراف حيث تفضل الاستاذ أحمد خالد وزير الثقافة والاعلام فافتتح أشغاله وعزز فقراته وأثراها بمحاضرة قيمة تقرؤونها في هذا العدد، وأخيرا في عدد المحاضرين والمستفيدين شبابا وكهولا وشيوخا من مختلف فقرات البرنامج.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فقرة واحدة شذت عن القاعدة، حيث لم يحضر من المدعووين لها من أبناء الجهة العاملين خارجها غير عدد قليل جدا، انها الفقرة المبرمجة لمساء يوم السبت والتي انجزت بحضور العديد من الاطارات العاملة بالجهة.

لقد تأكد لنا أن السبب الأصلي لذلك يعود أساسا إلى وصول الدعوات متأخرة نسبيا، أي قبل وقت قصير جدا من تاريخ الملتقى بالنسبة للبعض وإلى وجود الأكثرية من المدعويين في عطلة خارج عناوينهم، وبهذا فان السبب خارج عن نطاقهم، وبالاتفاق مع الكثير ممن امكننا الاتصال بهم والتحاور معهم في الأيام القريبة الماضية، سينتظم اللقاء ويتحقق الغرض وذلك في **منتصف شهر نوفمبر القادم، وفيه تستكمل الحوار حول مستقبل مجلة الاتحاف** الثقافية الجامعة. اما علن ماضيها فهو يمتد إلى خمس سنوات مضت، ناضلت ميدانيا فأفرزت خمسة وعشرين عددا ضمت عشرات وعشرات الدراسات

والبحوث والمقالات والابداعات الشعرية والنثرية، جلها انتاج ما كان له ان يوجد لولا المجلة التي اتخذت لنفسها ـ ومن البداية ـ شعارا ضل على المدى مرفوعا : «الاتحاف ملجة الجميع تلم شمل الأدباء المبدعين، وتأخذ بأيدي المبدعين المتطلعين» مكرسة بذلك جملة المعاني التي بشرت بها في افتتاحية العدد الأول، ومنها على وجه الخصوص :

- الحث على البحث والانتاج فقد أكد الاستقصاء أن الغالبية من أصحاب الكفاءات وذوي المواهب لا يقدمون على البحث والانتاج الا متى طلب منهم ذلك وربما بعد الحاح كبير...

- دفع ذوي المواهب الكامنة إلى تفجير طاقاتهم وابراز مواهبهم حيث تتاح له مفرص تجدد المحاولات التي هي أساس ظهور تلك الطاقات على شكل ابداعات ما كان لها ان تكون لولا وجود هذه الوسائل التي تمتاز بكونها في موقع الدفع والجذب في آن واحد.

- دفع الهمم نحو مزيد من البذل وجذب الكفاءات نحو مزيد من العطاء.

- **الأخذ بأيدي الأدباء الشبان واتاحة الفرصة لهم كي يمارسوا نشر محاولاتهم** وهي مقدمات ضرورية كي تنضج تجاربهم وتكتمل مؤلاتهم وتتبلور كفاءاتهم.

- احياء التراث الحضاري في جهة الشمال الغربي في البلاد التونسية **ومنها ربوع سليانة وهي غنية بالآثار طافحة بالايداعات في ميادين الشعر والقصة واللحن والايقاع والاعمال اليدوية ومجلة منبثقة من هذه البيئة ستكون حافزا كبيرا مغريا بتناول هذا التراث تناولا يتيح تجديده وإعادة الحياة إليه بل ان أسرة الاتحاف لسعيدة بان تجاوز عملها المعهود من عمل** المجلات إلى اقتحام مجالات اعتبرت مكملة لرسالتها الثقافية وتمثلت أساسا في اصدار نشرية للأطفال «قطاف الأطفال» وحققت هي الأخرى تقدما ملحوظا كما قامت بنشر كتابين اثنين الأول : كتاب ملتقى ابن ابي

الضياف للفكر السياسي الحديث، وهو جملة بحوث ودراسات منتخبة من أعمال ملتقيات ابن ابي الضياف الثلاثة الأولى.

والثاني كتاب : الصحافة مرآة المسرح للباحث عبد العزيز كمون، وقد نتمكن من ان توسع نشاطنا في هذا الصدد في السنوات القادمة.

تلك حصيلة خمس من السنين مضت طافحات والخمس القادمات واعدات «وكل ما هو آت آت».

عبد القادر الهاني

مهرجان قعفور الصيفي

تواصل المهرجان في دورته الاولى من 23 الى 28 أوت 1990 واشتمل على عدة تظاهرات ثقافية واقتصادية وفلاحية.

ففي باب الثقافة أقيم معرض للتصوير الشمسي والتصوير المائي والكي على الخشب والخط العربي ... إلى جانب إحياء سهرتين فنيتين وتقديم عرضين مسرحيين للكهول والاطفال ...

أمّا التظاهرة المتميّزة فكان موعدها اليوم الثالث من المهرجان وتمثّلت في حفل تكريم أسرة مجلّة الاتحاف ... هذا الحفل الذي انتظم في شكل جلسة لطيفة حضرها جمع من مثقّفي مدينة قعفور ... عبّروا عن تقديرهم لما يبذله المشرفون على المجلّة من جهود حتى تكون أداة فاعلة في الحقل الثقافي بالجهة ولتزيد لبنة أخرى في بناء تونس الفكر ... تونس الثقافة الاصيلة الضاربة في أعماق تراثنا الزاخر والمتطلّعة إلى مختلف التيارات العالمية ...

وسنعود للحديث عن هذا المهرجان في فنفضل القول في شأنه ضمن الحديث عن مهرجانات سليانة الواقع والمؤمل، في العدد القادم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com